

المشارك يجعل  
الحكومة مسؤولة  
جمالية السامعي

ادانت احزاب اللقاء  
المشارك حملة التحريض  
على القتل التي تعرض  
لهسا النائب سلطان  
السامعي من قبل إعلام  
السلطة بسبب رايه  
السياسي المنشور في  
التمة في الصفحة ٢

# السود

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٩ يونيو ٢٠٠٥ العدد (١٦٦) Wed. 29 Jun. 2005 No. (16) 30 ريالاً 12 صفحة

## T.S محلات شمس التجارية

اطارات بطاريات تيوبات

طاوات وجميع صطرات السيارات

صنعاه  
شارع تعز  
أمام البنك العربي  
تفنون، ٢٤٥٢٥٥  
فاكس، ٢٦٧٣٧٦

س.ت، ٢/٨-٩٩ فرع التلفزيون، ٢٢٩١٦٩

بريد الكتروني، SHAMSANSTORE@y.net.ye

فارس مناع، «هذا أنا فكيف  
بالمواطن البسيط»  
ترجيح استجواب الكحلاني  
ومغزى الهجوم «قرصة أذن»!

■ كتب - محمد العبيسي

قلل العميد احمد ناصر شايع رئيس لجنة التحقيق البرلمانية المكلفة من صحة التبرير الرسمي بان الهجوم للسلح الذي شنته عشرات الاطام السبت الماضي على منزلين تابعين للشيخ فارس مناع سببه مخالفة القانون الاضطراري، مؤكدا حرص اللجنة على تقصي الحقائق وملابسات الحادث - ايا كانت - ورفع تقرير شامل بها لرئاسة المجلس، في إشارة لاستبعاد الحل القبلي وخيارات المصالحة.

وقال شايع لـ «النداء» لا علاقة لوزارة الداخلية بالحادث مشيراً إلى ان عديد تحريات ومباحثات أجرتها اللجنة رفض الكشف عما توصلت إليه غير ان أهمها كان لقاء جمعها أمس بأمين العاصمة احمد الكحلاني الذي كان فارس مناع اتهمه بالوقوف وراء الهجوم، فيما رجحت مصادر برلمانية ان يتم استجواب الوزير الكحلاني في

التمة في الصفحة ٢

الحكومة تمهد لرفع اسعار الديزل والغاز

## تخفيض الضرائب والجمارك ورفع المرتبات

اسعار السلع خلال الاسبوع الماضي كان غير مبرر، إذ استغل قرار البنك المركزي بالزام البنوك التجارية برفع نسبة الائتمان بالدولار الاسريكي من ٢٠٪ إلى ٣٠٪ لشراء كميات كبيرة من الدولار المعروضة في السوق، وهو ما أدى

التمة في الصفحة ٢

وقالت مصادر حكومية لـ «النداء» إن مجلس الوزراء اعتبر نفسه في حالة انعقاد دائم استعداداً لتطبيق الزيادة الجديدة على الديزل ونسبة تصل إلى ١٠٠٪ ونسبة ٥٠٪ على مادة الغاز المنزلي.

ورفضت المصادر التأكيد ما إذا كانت الزيادة ستشمل اسعار البترول أم لا، لكنها أكدت ان الارتفاع الكبير في

مهدت حكومة عبدالقادر باجمال لتطبيق قرار زيادة اسعار مادتي الديزل والغاز مع حلول شهر يوليو المقبل، وأقرت تخفيض نسبة التعرفة الجمركية على جميع المواد إلى ٥٪، وخفضت تعرفة ضريبة المبيعات من ١٠٪ إلى ٥٪، وقبلت بمقترحات النواب رفع مرتبات الموظفين الحكوميين وبحيث لا يقل اننى مرتب عن عشرين ألف ريال في الشهر.

## الزواج السياحي دون تقرير طبي يثبت عدم وجود إيدز

■ النداء - خاص

لاحظوا إزدياد قضايا الفسخ والتفقة المرفوعة من نساء يمتيات ضد أزواج من دول مجاورة تركوهن دين نفقة أو مصاريف. وحصلت «النداء» على نسخة من رسالة لأحد القضاة العاملين في الأمانة موجهة إلى جهات تنفيذية وتشريعية، تشكو من تكس قضايا النفقة والفسخ في ملفات حكمته. وتشير الرسالة إلى ان أغلب هذه القضايا ناجمة عن زيجات صيفية لمصطافين من دول مجاورة غادروا زوجاتهم من دون عودة، مع انقضاء السبب.

وكانت تقارير صحفية نهدت خلال السنوات الأخيرة إلى شيوع ما

التمة في الصفحة ٢

الزيجات الصيفية معرضة للفشل المبكر أكثر من زيجات الفصول الأخرى. هذا ما لاحظته مصادر قضائية في أمانة العاصمة ومحافظات أخرى.

الأمر لا يتصل بحسابات فلكية، بل بتأقير أخرى أطلق عليها «الزواج السياحي» الذي تزداد معدلاته إثر سنة أخرى، بفعل تغيير وجهة السياحة التلجبية جنوباً بفعل متغيرات عديدة طارئة، ذات أبعاد سياسية وثقافية، القومية ومحلية.

ونكرت مصادر قضائية لـ «النداء» أن قضية في محاكم العاصمة

## رصاص ومعتقلون في حرب المياه بعلدن

■ كتب - أنس ستان

«نريد ماء... نريد ماء» بصوت مرتفع كسرخ أحد اطفال مدينة المعلا. وقالت لـ «النداء» لم يكفهم أنهم جوعونا... قاصوا بقطع الماء علينا... اكيد هذه حرب نشن علينا وإلا ماذا نسمي ان يقتلونا! كانت قوات الأمن والشرطة على أهبة الاستعداد أمس لنقع اعتصام احتجاجي

التمة في الصفحة ٢

## الغرف التجارية والصناعية في مناقشة جديدة لرئيس وأعضاء مجلس النواب

# تعمد الحكومة مقترحات تكفل مضاعفة الإيرادات دون تحميل المواطنين أية أعباء إضافية

الأخ/ رئيس مجلس النواب المحترم - الاخوة/ أعضاء مجلس النواب المحترمون

تحية طيبة.. وبعد:

قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره وقد جعل الله لكل شئ ذمرا، صدق الله العظيم

وانتم تناقشون تقرير اللجنة المالية حول مشروع التعديلات على القانون رقم ١٩ لسنة ٢٠٠١م بشأن الضريبة العامة على المبيعات المقدم من الحكومة على إثر اجتماع مجلس الوزراء الاستثنائي المنعقد يوم السبت ٢٠٠٥/٦/١٨م.

إن هذا التعديل المفاجئ لإصلاح اختلالات القانون ولا يعالج تعارضه مع الدستور والقوانين النافذة الأخرى ولا يساهم في معالجة الاختلالات التشريعية والإدارية للجهاز الضريبي ولا يوفر الأرضية اللازمة للحد من فساد الجهاز وعدم كفايته ولكنه على النقيض من ذلك يضاعف من كل المسائى والاختلالات ويستثنى تطبيقه بصورته الحالية المسار الأخير في نعش الاقتصاد الوطني، الذي تلمسون تردده من خلال ارتفاع سعر الدولار وهروب المستثمرين، وعلى الحكومة ان تتكفل لكدم حجم الاستثمارات الأجنبية منذ بداية العام حتى الآن، وكدم فرصة عمل أضيلت خلال هذه الفترة، نتحدى أن تكون لدى الحكومة هذه الرؤية.

وعليه فإننا في الغرف وقطاع رجال الأعمال نضع بين أيديكم رؤيتنا التالية:

١- العمل على تأجيل القانون إلى حين الفصل في الدعوى دستورية نصوص القانون من عدمها.

٢- نحن مع زيادة موارد الخزينة العامة للدولة وسبق وان قدمنا للحكومة مقترحات تضاعف المتوقع تحصيله من تطبيق هذا القانون دون إضافة أية أعباء على المواطن وحتى تكونوا على بينة من عدم منطقية السياسات الضريبية التي تتلجها الحكومة والتي تفرض نسبة نمو على الضريبة المقنوعة بمعدل ١٠٪ على ما تم دفعه العام السابق في الوقت الذي لا يحقق الناتج القومي الإجمالي معدل نمو ٣٪ والاستثمارات الخاصة لا تتجاوز معدل نمو ٨٪، أي مناح هذا يشجع على الاستثمار ونمو الأعمال... والقوانين تعدل بهذه الطريقة غير المدروسة والمنسرفة... وأية مشاركة هذه التي تدعي بها الحكومة مع القطاع الخاص الذي يتحمل قيادة التنمية!

إننا ننقل وجهة نظرنا لنخلى مسؤوليتنا أمام الله وأمام شعبنا الذي انتخبكم لتقولوا كلمة الحق فيه.

قال تعالى: «ولتكن منكم أمة يمهون الو الخير ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وألتك هم المفعلون، صدق الله العظيم

عن القطاع الخاص الوطني:

نادى رجال الأعمال  
اتحاد منسجى الأديبة  
جمعية منسجى المواء الفلانية الخليلية  
جمعية تشجيع الإنتاج المعنى

فرقة تجارة وصناعة صنعاه  
فرقة تجارة وصناعة ذمار  
فرقة تجارة وصناعة أبين  
جمعية الصناعيين اليمنيين

فرقة تجارة مارب  
فرقة تجارة وصناعة ضبوة  
فرقة تجارة وصناعة الجوف  
فرقة تجارة وصناعة البيضاء

فرقة تجارة وصناعة أمانة العاصمة  
فرقة تجارة وصناعة عدن  
فرقة تجارة وصناعة وادي حضرموت والصحراء  
فرقة تجارة وصناعة الحديدة





لغالب حكومة باجمال بالنزول والحياة ليوم واحد هنا، لا تريد شيئاً من الحكومة غير الكهرباء والكهرباء ويس كنت في "الشحاربية" وكان ناجي يحدثني عقب وصولي من صنعاء بلحظاته، الجميع يتداول التذمر مع الجميع، فيما الكهرباء توصل انقطاعاتها ببطء.

تمارس الحديدية مع زائريها استغزازاً خاصاً، كل شيء هنا مؤلم وقاس، أشبه بحمام ساخن في الصيف، والعرق لا يكف عن الانسحاب حتى في ضمرة الليل. في المدن الساحلية يكون الليل ملاذاً عاطفياً، ينس في فيه الناس نهارهم الحارق، تيل الحديدية آخر. وحين تتخطف الكهرباء تشتعل الأجساد السمراء فتتفقد عرقاً.

وما بين التوجس من الانطفاء والانطفاء تعيش الحديدية، هنا تناقضات كثيرة ويؤس واحد. وهنا المحطة المركزية لتوليد الطاقة الكهربائية لعموم الجمهورية من رأس الكتبية.

تسجل الحديدية أعلى المعدلات في الأونة وحمل الضحك وشل الأطفال وإيرادات الدولة. وفي المحافظة التي تفوز فيها الأمراض يفوز المؤتمر الشعبي العام بتقدير عام ممتاز في كل الانتخابات البرلمانية وغيرها.

ويصرف المواطن الواحد نشي دخله أو راتبه على "الكهرباء" حيث الحاجة ماسة إلى المراوح والمكيفات قبل الاضاء.

# الحديدية: ٣ ليالٍ في الجحيم

عبدالرزاق الحطامي

فيما أنا ساهر وبني رغبة. ومع زعيقهم نزعق دراجات مطاردة، ومولد كهربائي يمارس ضدي ارسقراطية قميبة.

وهنا يختلط صوت وائل كفوري مع فنوت السيدس في مفارقات لا تحببها إلا المدن المنسية.

مختار كان يتكلم من انطفاء الكهرباء ليلة اختبار أول مادة، هو في الثانوية ويعول عليه اهله الكثير، وفي قاعة الاختبارات انطفأت الكهرباء مع أول سؤال حد تعبيره.

اليمن ليست أمة نولة عربية أخرى، وإلا لكانت وفرت بيئة اختبار مناسبة، وتركت مختار يذاكر ويحل الاسئلة دون مناصبات عدا لا يعرف ما يمررته.

وهي ليست الصين لتحتمل ٥٠٠ عائلته على مرور كهرباء مستديمة لم تتقطع. تكرني بالصين وبنني محمد سالم. في دبي خصصت القناة الفضائية وقتاً لدراسة ويحث مشكلة انطفاء استمرت لنصف ساعة فقط وفي الصين يحتفلون بـ ٥٠ عاماً على نيمومة الكهرباء دون انقطاع أو شرت.

وأضاف وفي مارب ما يدفعون كهرباء لا أدري ما جدوى الاضافة هذا لقد نجوت بجسدي من صيف لا يرحم، وفي صنعاء وصلتني رسالة تكبير بالموضوع من رئيس التحرير بعد ان وسه. لكن انطفاء الكهرباء قبل الرسالة بقليل هو ما تكرني أكثر.

الصحة ابدى تجاوباً معي في اجراء تحقيق صحفي عن "السفانة" و "الكهرباء" ومجتمع الصيادين. كانت الفكرة شحطة شامي احصرص على شراثة كلما زرت الحديدية. في اليوم التالي كنت في صنعاء، والاعتذار مقبول في الصيف.

حدثني عن جرائم وفضائح أخرى تقترنها الكهرباء في حق محافظة تمارس نهائياتها بصمت وتشف. عن اطفال مصابين بالرئو وضيق التنفس. في الليل تكون سطوح المنازل انشاء انطفاء الكهرباء للنساء والأطفال، والإرصفة للرجال.

حتى الرصيف يبخل بنسمة هواء باردة. التفكير في النوم على الساحل ليس وقته. كانت الساعة تدنو من الفجر وكنت اشقوي على فراش طاري، فيما يتقافز قار جوارري والغدران في الحديدية كخيمة تشاهدتها منقافة حتى في عز النهار والحركة. كذلك البعوض.

"كشعر بالجوع". هذا ما قلته لـ عبدالله قائد الذي احتفى الفلعة بشراء صابون نوب منذ جاء إلى الحديدية من وصاب بعد عيد الأضحى الفائت. شيء آخر لم اصارحه به حين تتكافى الكهرباء المحارية. فسمع زعيق دراجات نارية في الرصيف القائله ليلاً، بخنلظ زعيق اطفال تحت مراوح تتوقف ينهض الأطفال من نومهم مع البكاء.

ممارسة عمل آخر سوى شرب الماء والتهوية اليدوية. قال صديقي الذي يتوسد مساحة مجاورة من ذات الرصيف: قسمة ضيزري في اشارة إلى الولد الكهربائي الخاص.

عياً تحاول ان تنام أو تصحو مبعراً في العاشرة صباحاً كما تفعل الحديدية. تكرت سئلاً ظلمت أرده: برد صنعاء ولا حر الحديدية، إلا أن صنعاء حين غارتها كانت تنام بدون بطانية أو على السطوح. صيف قائله يتجبح في مدن البحر ولا يكثر بشحايا اسفل الخريطة.

الكهرباء لا تتكفي في وقت زيارة الرئيس للحديدية. نتمنى ان يسكن فيها، حصلاً للبركة. بهذه العبارة كان يتحدث وليد عيده وهو يذب عن وجهه لفحات قاسية.

ويحتي الأستاذ احمد الهجام عن زميله (زميلي أيضاً) الدكتور عبدالقاسم الذي يعيش أغلب وقته لاجناً تحت مراوح مستشفى (الثورة) في الحديدية. احمد الهجام ما ان اتكا إلا وانطفأت الكهرباء. لم ار في حياتي عرقاً يتدفق بهذه السبولة كما يحدث في الهجام. قال: خرب القات وامتحق القليل. لم تكن قد تسابلنا حينياً يلين بصداقتنا وفراق طويل، لكن الهجام غامر المكان دون ان يلتفت تاركاً في مجلسه حبات العرق. ربما ذهب إلى مستشفى الثورة.

زسيلي عبدالحفيظ الحطامي مراسل

الشارع، حيث يتم اخراج ونقل أجهزة العد المترتبة إلى الشوارع وأركان الحارات في صندوق معلق بأحكام. المواطن هو من يدفع تكلفة نقل العداد التي قمرها احد المواطنين بـ ٧٠٠٠ ريال. أقل شيء، ضمن المسلك واجراءات النقل إلى صندوق عام.

في القليل بينهم جمال احمد احد سكان المعدل إدارة الكهرباء بالبحايل. بشرح جمال كيفية هذا التحايل في ان العداد النوري للصراف الكهربائي. لا ينقيد بعذته المعينة وهي شهر كما هو معروف. مستفيداً من الأيام الإضافية يضميف: من ٢٠٠٠ كيلو وات بـ ٢٠١ ريالات، ومن ٢٠١ - ٢٥٠ بـ ٧ ريالات، ومن ٢٥١ إلى مائون بـ ١٠ ريالات، قسمة الكيلو وات الواحد. وحين يتأخر العداد عن الشهر تكون قد دخلنا مرحلة الدفع الباهل (هو أي قارئ العداد) قد يأتي في ٦/٥ مثلاً، وفي الشهر التالي في ٧/١٢ غير ملتزم بالتاريخ للاستفسار. هناك اناس قد يستغرقون تقريباً من ٧٠٠-١٠٠٠ كيلو، وعلى هذا يمكن ان تحسب.

في بعض المنازل موائد كهربائية خاصة وحين كنت اجرب النوم على رصيف منزل بلا كهرباء برهفة زلامه يحكون جلودهم بقوة، كان مولد كهربائي يمح اهل منزل سجاور هواء المكيفات والمراوح، ويمدحني الصوت فقط ٣ ليالٍ لم استطع فيها النوم أو

ربما تسجل الحديدية رقماً قياسياً في الالتزام بتسييد الفواتير مهما كانت باهظة في نطاق موازنة صالحة يتمتع بها أهلها المسالون.

لا تتقطع. في الليلة (١) لزيارتي "الورطة"، انطفأت (٣) مرات ومدة الانطفاء الواحد (٣) ساعات على الأقل. وهكذا في الليلتين ٣ و٢. وتشن إدارة كهرباء الحديدية ما يشبه حرباً حقيقية، ضحاياها عرل عادة ما يتداولون الاحتجاج فيما بينهم بصمت. إلا أن الصمت بدأ يرتفع إلى ما فوق الهمس وما دون الصرخة. يقول ناجي: الامر لا يحتمل ويمكن ان يصل إلى حد عصيان مدني. منكرأ بما اسماه ثورة غليل.

في غليل إحدى حارات مدينة الحديدية كفت الكهرباء عن حماقتها؛ إذ لم تعد تنقلني بعد ان احتشد اهل الحارة في سيارات، توجهت إلى إدارة الكهرباء مقدمة أكثر من تهديد في موقف ثالث. ويقال ان شارع المطار وحده من يتمتع بكهرباء دائمة، حيث بيت المدير.

وتشكو حارات الحديدية من تحسفات تمارسها الكهرباء ضدهم فضلاً عن الانقطاع. فالمواطن هناك منهم بالسرقه والشحايل على ارقام العداد. لذلك اخترعت إدارة الكهرباء قبل سنوات نظام عداد

يحمل الفيروس، لكن مصادر طبية وقضائية لم نستبعد وجود حالات نقل ابنز عبر الزواج الصناعي أو السباحي، بالنظر إلى عدم تطبيق الحكومة الممنعة لآلة اجراءات وقائية تحول دون انتشار الفيروس عبر القادمين من دول أخرى.

واقترح احد رؤساء المحاكم في صنعاء الزام المتقدمين للزواج بتقديم تقرير طبي يؤكد خلوهم من الفيروس، وان يوجد مبلغ ضمان لدى احد البنوك يتم الصرف فيه للنفقة في حالة انقطاعه عن زوجته.

وشدّد حسن الشماضي - استاذ الاحياء الدقيقة في جامعة صنعاء - على ضرورة ان تبادر الجهات المختصة باتخاذ المعالجات لاحتواء هذه الظاهرة، مقترحاً إزام القادمين من الدول للجائرة باجراء فحوصات لفيروسات الايدز والتهاب الكبد، من قبيل المعاملة بالمثل، وفرض رسوم مرتفعة لتأشيرات دخول الموانئ اليمنية، كما يحدث للبعثيين الذي يسافرون إلى تلك الدول.

واكد الشماضي في تصريحه لـ "النداء" على أهمية اتخاذ اجراءات سريعة تؤدي إلى إزام كتابي عقود الزواج بعدم إبرام اي عقد زواج ليمني أو اجنبي إلا بعد ابراز أطرافه تقارير طبية تؤكد خلوهم من فيروس الايدز والتهاب الكبد الفيروسي بي وسي.

وقالت فوزية غرامة مديرة برنامج مكافحة الايدز إن البرنامج لا يمكن اية معلومات موثوق في صحتها تربط بين حالات إصابة بالفيروس وزواج يمينيات من مواطني دول مجاورة. وقالت "النداء" بان إدارة البرنامج قررت اجراء اتصالات ولقاءات مع اطراف معنية بالموضوع المشار، في مقدمتها الأجهزة القضائية.

وكاسترو، في عدن. لانقطاع المياه عن منازلهم لعدة ايام متتالية.

رصاص وهراوات وقنابل مسيلة للدموع واعتقالات وملاحقات للمواطنين بدلاً من ايجاد حل لازمة قاتلة في فصل الصيف.

وحين غابت المياه من صنادير المنازل كان وقعها قوياً وموتاً على رؤوس واجساد المواطنين بخراطيم الشرطة خمسة معتقلين زج بهم في السجن، وقائمة طويلة تنتظر آخرين بون ذنب سوى انهم عبروا عن استيائهم بشكل سلمي، حتى وإن أدى الامر إلى قطع الطريق حسب ما ذكر، إلا ان ذلك لا يمكن ان يكون سبباً لتوجيه آلة القمع لصور المواطنين.

وسبق ان قام المواطنون بالاحتجاج لدى السلطة المحلية والمطالبة بإيجاد حل لآحد اكبر الاحياء الشعبية بمدينة عدن. وتوفير المياه التي تأتي فونيرها بمبالغ باهظة غير أنهم قولوا بعود كتابة لم تتحقق، ما دفعهم للخروج بنسائهم واطفالهم للتظاهر والاعتصام بعد ان مسهم الضر وسدت امامهم الطرق والمعالجات.

بالإضافة إلى انقطاع المياه يشكو الأهالي تروي الخدمات وانقطاع الكهرباء وارتفاع تكاليفها في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها المواطنون.

مراتبون ربطوا بين استخدام السلطة الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع والاعتقالات في مواجهة تظاهرة سلمية للمواطنين باستعدادات الحكومة لتنفيذ جرمة جديدة في اشارة لتوجه نحو الخلة اجراءات قمع قاسية ضد اية احتجاجات يتلذها المواطنون لرفض الجرعة خصوصاً وان احتفاناً شعبياً غير مسبوق تشهده البلاد حالياً.

لا يزال يقترح مائة وستين ألفاً شهرياً.

**المشترك يحمل**  
(تتمة الصفحة الأولى)

صحيفة "الثوري" الاسبوع الماضي. وقما نهبت إلى القاداعيات الخطيرة التي قد تترتب على ممارسات إشمال الحرائق والقتل، دعت الحكومة إلى إيقاف هذه العملية المسعورة والمسؤولة واحترام الدستور والقانون وتحمل مسؤولية حماية النائب سلطان السامعي. ونشأت احزاب المشتركة في بيان أصدرته الاثنين الماضي كافة منظمات المجتمع المدني وكل الشرفاء للتضامن مع النائب السامعي، والتعبير عن اندهم ورفضهم لاستهزاء الشارات والعداوات الشخصية واستخدامها في الحياة السياسية.

**ترجيح استواب**  
(تتمة الصفحة الأولى)

البرلمان الاسبوع القادم بناء على طلب وقعه ١٨ نائباً معتمدهم عن محافظة صعدة التي ينتمي إليها رجل الأعمال المعروف ويتولى شقيقه حسن امانة المجلس المحلي فيها. وكانت عشرات الأطقم العسكرية شنت هجوماً بالرشاشات وقذائف الذار بي جي على منزلين لمناح يحيي المسنية غربي العاصمة، تحول كلاهما إثرها إلى منزل وسقط أربعة جرحى هم شرطيان وضارسان حدشان لم يتجاوزا الرابعة يجبر من العمر تم نقلهما إلى البحث الجنائي مباحث على الرغم من اصابتها بالرصاص في الفخذ والقدم، ويجري مضار قبيلة أن فارس مناع كان قد تنازل عن رضية كبيرة له يحي عصر اشتراها بقرابة ٨٠ مليون ريال لأحدى الجهات الأمنية مرجحة ان يكون الهجوم من قبيل فرد العضلات وقرص ان شخصية ذات نقل تجاري وقبلي وسعاسي أيضاً.

ونسب إلى مناع القول: حصل لي هذا وأنا القريب من القرار السياسي فكيف بالمواطن البسيط والموظف الكادح؟ وقال مناع: اثني فوجئت بالهجوم ودمير منزلي بون اي مبرر، مؤكداً نوكالة قرص برس "عدم معرفته للأسباب والبربر التي دفعت سنطات امانة العاصمة للقيام بهذا العمل الذي اثار استياء واسعاً في الأوساط القبلية والتجارية ونواب محافظة صعدة في البرلمان.

تخفيض الضرائب  
(تتمة الصفحة الأولى)

إلى ارتفاع سعره وعليه بنى رفع أسعار المواد الغذائية. واضافت رغم ان الحكومة امرت البنك بالغاء هذا القرار، إلا ان التجار لم يعيدوا عن قرارهم والحكومة لا تستطيع فعل شيء سوى ضخ مبالغ كبيرة من الدولار إلى السوق لإعانه إلى وضعه الطبيعي لأن السوق هو الذي يحكم الأسعار.

إلى ذلك اقر مجلس النواب امس الصيغة النهائية لاستراتيجية الاجور والرتبات بعد نقاش دام أكثر من اسبوع ويعد استيعاب مطالب معظم النقابات المهنية على ان يباشر مجلس الوزراء خلال ايام وضع جدول الاجور نهجياً لتتبعه مع حلول يوليو.

وعلى عكس حالة الشد والجذب التي راقت نقاشات النواب للاستراتيجية في بدايتها شهدت جلسة امس حالة استرخاء وصوت معظم الحضور لصالح المشروع بون تحفظ.

وكانت نقاشات النواب الغضت إلى وضع الصحافيين وامتانة الجامعات والمعلمين ضمن الفئات التي يجوز لها الحصول على كاتر اجور خاص وخارج إطار التوظيف المخصوص عليه في الاستراتيجية، وقد امتدت الاستفتاءات إلى منتسبي وزارتي الدفاع والداخلية واعضاء السك القضائي.

ووفق مصدر حكومي فإن مجلس الوزراء سيباشر خلال ايام في وضع الجدول الخاص بالرتبات الجديدة وفقاً للونائف التي يشغلها اصحابها بعد ان قرم من مجلس النواب باعتماد عشرين الف ريال كاتني مرتب لشاغلي الوناائف، وقد ترك تحديد اعلى سلف للجناب الحكومي الذي

إلى ذلك بقاء صباح اليوم في نادي القوات المسلحة بالعاصمة حفل تدشين لورشة تدريب عاملين في مجال الصحة في التعامل مع مرضى الايدز، ويستفيد من الورشة التي ينقلها البرنامج صحفيون من عشر محافظات يمنية.

يشار إلى ان عدر حالات الإصابة بالفيروس المسجلة رسمياً لدى البرنامج بلغت منذ تسجيل اول حالة عام ١٩٨٧، وحتى نهاية ٢٠٠٤ نحو ١٥٩٠ حالة.

وكانت تقارير دولية قالت، مطلع العام الفائت، إن حالات الإصابة بالـ "الايدز" في اليمن بلغت خلال العام ٢٠٠٣ (١١٣٧٧) حالة، لتحتل اليمن المرتبة الثالثة في عدد المصابين بالـ "الايدز" في المنطقة العربية.

**الزواج السباحي**  
(تتمة الصفحة الأولى)

اسمته ظاهرة الزواج السباحي للثلاثين من بلدان خليجية في فصل الصيف، حيث يتم ترتيب زيجات شرعية لهم، عبر وسطاء أو اصداقاء يمينيين، عازمة قبول أسر الغشقيات (الضحايا) إلى الفخر الذي تكابده.

وحدثت مصادر قضائية ويطبية من المظاهر الصحية لهذه الزيجات، وقالت لـ "النداء" ان العديد من القادمين من دول مجاورة يتزوجون من يمينيات لأن فرص زواجهم من مواطناتهم معدومة لي حال كانوا يحملون فيروس الايدز. وتوجب سخطم الدول اخصيحية على مواطنيها ومواطناتها المتقدمين للزواج تقديم تقارير طبية تؤكد خلوهم من اية امراض معدية، بينها الايدز.

ولم تسجل رسمياً اية واقعة زواج يميني لشخص

**رصاص ومعتقلون**  
(تتمة الصفحة الأولى)

نقله اهلي احياء ريفي وانطقة العاملة وجبل الطوركي.

**رصاص ومعتقلون**  
(تتمة الصفحة الأولى)

**السحر**

أسبوعية.. سياسية.. عامة

الناسر رئيس التحرير:

سماهي ضائب

صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة

القدمية - عمارة الخير - شقة رقم (١٢)

تلاكي: (٤٠٣١٩١) ص.ب: (١٢٠٧٠)



## نحو نصف مليون طفل في مخاطر العمل والتحرشات

ظاهرة عمالة الأطفال في اليمن لا زالت تمثل خطراً حقيقياً، سيما وانها تسير بمعدلات مرتفعة. وقال تقرير حقوق الإنسان الذي صدر مؤخراً ان هذه الظاهرة اكبر بكثير مما قدرته المسوحات والاحصاءات المتداوله.

واوضح التقرير، استناداً على احصائية اصدرها الجهاز المركزي للإحصاء العام قبل الماضي، ان عدد الأطفال العاملين في سن ٦-١٤ عاماً يبلغ نحو ٣٢٦٦٠٨.

ويخوض مؤلاء الأطفال، طبقاً لدراسة اصدرتها وزارة الشؤون الاجتماعية، ميايين العمل بشتى اشكالها السهل والصعب والخطير.

وفيما يمثل هذا العدد نسبة ٩,١٪ من اجمالي القوى العاملة، أكد التقرير ارتفاع فئة الأطفال العاملين من الإناث إلى ٥١,٤٪ مقابل ٤٨,٦٪ للذكور.

وإذا ما تم احتساب عمالة الأطفال حتى سن ١٨ سنة، فإننا سنكون امام عدد كبير للأطفال العاملين في اليمن.

ويعمل الأطفال في ظروف صعبة تعرضهم للخطر صحياً واجتماعياً وانسانياً. وأكدت دراسة اجرتها منظمة سويدية بالتعاون مع منظمة اليونيسف ان ٥٢٪ منهم يتعرضون لتحرشات غير اخلاقية و٣٢٪ يتعرضون لتحرشات عادية و٢١٪ لتحرشات جنسية.

في الارياف يباشر عدد من الأطفال رش اشجار الطات بالمسموم دون اتباع الإرشادات الصحية ما أدى إلى اصابة كثير منهم بامراض خطيرة. لعل الفكر المسبب الرئيس في انتشار هذه الظاهرة، إذ تدفع كثير من الأسر باطفالها إلى سوق العمل والشوارع لتأمين مصدر عيشها بسبب وفاة معيها الرئيسي او تراجعها عن اداء دوره.

حالياً يؤمن كثير من الأطفال مصدر عيش أسرهم، غير ان ذلك جعلهم أكثر عرضة للجرائم ورصدت احصائية رسمية العام قبل الماضي ثورط ٩٩١ حدثاً في الجرائم التي وقعت في مختلف المحافظات ٥٨٢ طفلاً ارتكبوا جرائم جسدية، منهم ٤٥ تتراوح اعمارهم بين ١٨ و١٤ سنة تورطوا في جرائم قتل.



## فؤاد الشهاري..

### إعدام ٩ سنوات أيضاً!

كان الرئيس محققاً عندما وجه بإعادة ملف القضية إلى المحكمة العليا، فحكم الإعدام الصادر سنة ١٩٦٦م بحق فؤاد الشهاري المتهم بقتل نائب في الأمن السياسي (محمد العمري)، كان مديناً بعض الشيء. إذ لم يستند على أدلة صافية واضحة وإنما على اعتراف قسري أدلى به المتهم - كما قال - جراء التعذيب الذي تعرض له خلال شهر من الاعتقال سبق تقديمه إلى الجهة المختصة.

حكم الإعدام الذي اعتبرته بعض منظمات حقوق الإنسان - لم يلب الحدود الدنيا للتعابير الدولية للنزاهة، صادقت عليه محكمة الاستئناف والعليا في عام ١٩٩١ و ٢٠٠٤م.

غير ان توجيه رئيس الجمهورية للمحكمة العليا بإعادة النظر في الحكم لم يلق طريقه إلى النور منذ ثمانية أشهر، حيث ذكرت شكوى المتهم أن القاضي زيد الجمره -رئيس المحكمة العليا- لم يحل ملف القضية إلى الدائرة الجزائية منذ وجه الرئيس بإعادة النظر في الحكم، فضلاً عن قلق من أن يكون الملف عالقاً لدى مكتب النائب بسبب أن الحكم الجائر منعه عصابة نافذة مستقلة كما ذكرت الشكوى.

بحق لرئيس الجمهورية تأكيد الحكم أو تخفيفه له في أي وقت، لما حسه هو فيه غير أننا نأمل سرعة إعادة النظر في الحكم والانتصار للعدالة التي نبنت من قبل المحكمة العليا.



## معاقون في عجلة من أمرهم

### عيدي المنضي

ان أخذ منهم بعض اعضائهم، وصبرهم هذا هو استمرار تحملهم لنا على ما تمارسه ضدهم من انتهاك لحقوقهم والتعامل اللإنساني معهم. الآن الدراسة اكملت نفسها الأخير قبل اسبوعين على الأكثر، لكن مدرسة المعاقين لا تنقطع كلية مع طلابها حتى بداية العام الجديد، فالعجلة الصيفية تستغلها الجمعية لإقامة مخيمات صيفية وهي بصدد اقامة الملتقى الصيفي الأول للأطفال المعاقين بالتعاون مع مكتب التربية والتعليم بالأمانة.

ويهيئ الملتقى (الذي يضم جميع جمعيات الإعاقة بالعاصمة) إلى اكتشاف مواهب المعاقين الخفية وتعليمهم انواع برامج الكمبيوتر وتنمية قدراتهم. معترك الحياة دخله المعاقون من باب واسع وكبير، ولعل هذا الباب اصرارهم على الدراسة والعمل والاختلاط بالمجتمع الذي يحاول جاهداً إبعادهم عنه ولعل الرحلات الصيفية التي تقيمها الجمعية تعمل على تجديد الحياة لدى المعاقين ليبتسئ له نيسان ما يتعرض له.

من صنعاء إلى الشارقة طارت ظلمات المعاقين للإستفادة من تعاملهم مع المعاقين باعتبارهم النموذج في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ليكون الرد تقديم برنامج متكامل لتكيفية التعامل وكيفية الفصل الدماغي لتجربتهم في الاجلاس والنشل الدماغي، والمعاق بحاجة إلى كل الوسائل السهلة بما فيها دخول الحمامات.

يقول رئيس الجمعية علي الوجيه أنهم أدبوا ملاحظات على تصميم الحمامات لأنها بالطريقة التي بنيت لا تساعد المعاق وتم الاستجابة لهذه الملاحظات وهم الآن بصدد إصلاح الأخطاء وستنتهي -حد قوله- معاناة المعاق في استخدام الحمامات كما لديهم في الجمعية حمام سونا لمن يعانون من اعانة في ظهورهم وامساكن اخرى وعلى الأخص من اصابتهم طارئة وليست منذ الولادة.

ولأن مشكلة المخدرات الصناعية قد سببت مشكلة، فإن الشركة الإيطالية وعدت بتوفير ما يحتاجه المعاقون من معدات بما فيها المخدرات الصناعية والمشكلة قريبا في طريقها إلى الحل النهائي بإصلاح المخدر الكهربائي، تلك الوعود ستكتمل مع ما تحصلت عليه الجمعية من كترشي وسعدات آخرتها حصولها على ١٥ كترشياً متحركاً من إحدى المؤسسات خديمة النشأة.

وحتى لا يفوتنا الأهتمام بالمعاقين فإن الجمعية قد حصلت على عديد دورات في مجالات مختلفة من عديد جهات يدرس في دورات كمبيوتر ما يربو عن ٥٠ عضواً، و ٣٠ عضواً في الصيانة، ٣٠ عضواً في الانترنت، ٣٨ لغة انجليزية، ١٥ عضواً يدرسون لغة المانية، ١٥ تخطيط، ١٠ أعضاء محو الأمية، وعديد معاقين من الجنسين يتعلمون الضباطة والأرشفة الإلكترونية والسرانيك وغيرها.

تلك هي حركتهم الدائبة في جمعية المعاقين، وللتأكيد فإنهم مشغولون بانفسهم وبغيرهم لأنهم في عجلة من أمرهم.

الجمعية، وليس هذا فحسب بل ان هذه المنتجات المحلية قد عبرت الحدود لتصل إلى مملكة البحرين ولقيت رواجاً كبيراً وتوقفت الآن للكلفة المالية في نقلها وعدم وجود وكيل هناك يعمل على الترويج للبطانة ونفاذها في الأسواق البحرينية... لكنها هنا في اليمن لا زالت تلقى رواجاً، ولم يبق ضروح الجمعية عند هذا فحسب بل ان القائمين على الجمعية يفكرون بإنشاء مشفى صحيا يقدم كل الخدمات لأعضاء الجمعية وكل المعاقين ليصل إلى اهالي المنطقة كلها في مديح خاصة، وأنه لا وجود لأي مشفى في المنطقة وباسمار رمزية، وهنا أيضاً سيعملون على تقديم خدماتهم الإنسانية لأهالي منطقة مديح والمناطق المجاورة لها وسينتفع الاصحاء بما يقدمه المعاقون من خدمات وتلك هي المغارقة.

في مركز السلام او جمعية المعاقين توجد كافة وسائل الرياضة وكراسي السباق يشارك المعاقون فيه في أي مارثون تحصلت عليه الجمعية من وزارة الشباب والرياضة، ولا اعتقد ان نقصاً لديهم في الأدوات الرياضية لأنها -حسب ما شاهدت وسمعت- أنها متوفرة وهو ما جعل مشاركة المعاقين خارجياً تحظى بالمرکز الثالث في بريطانيا ومراكز متقدمة في عبيد العباب في الأردن وبريطانيا أيضاً.

سهارات المعاقين تختلف، ف لديهم سهارات التصميم والنجارة وصناعة الألعاب ومهارات الكمبيوتر، وأديهم اثان وثلاثون جهازاً وهو ما سد النقص لديهم في الجمعية - مؤقتاً - لكنهم بحاجة إلى المزيد ويحاجة إلى فاعلي الخير والجهات الرسمية بدعمهم كي يتناسوا اعاقتهم بدعمكم انتم، لأنها ستعمل على إعادة الألفة وإعادة توزيع المحبة بين المعاقين وبعض شرائح المجتمع التي لا زالت غير صافية النهن وتنتقل إلى المعاقين على أنهم عالة وعيه على المجتمع وتلك اتهامات باطلة ومردودة على من يفكر بها او يحدث نفسه بان يمارسها تجاه من حباهم الله بالذكاء والمثابرة والصبر بعد

غياب من ذكرنا آنفاً - مع حضور للجانب الرسمي - ولا يستطيع ان اجد عنراً مقبولاً او مقنعاً للغياب الذي طال أمده ربما ما سيفغر لنا هو تكريس الحضور الآن بشكل قوي عليهم يستطعون - أي المعاقين - ان يلتمسوا عنراً لنا وان كان على مضض...

في مركز السلام خمسة الاف معاق منضوون تحت ميني هناك في منطقة مديح وللساعدة المعاقين في التجميلي لأي دورات في اللغة الإنجليزية وتعليم مهارات الكمبيوتر واستلام الشهادات وغيرها فتح المركز ورئسه النشط وأمينه العام مكتباً بالقرب من الجامعة الجديدة لتسهيل ومساعدة المعاقين حتى لا يذهبوا وهم لا يستطعون الذهاب إلى هناك خاصة وأن باصين فقط هو كل راس مال المركز واثني آخرين ابجار وهي لاتفي بالغرض لكثرة المعاقين وبعد أماكن اقامتهم لكنهم -حسب رئيس الجمعية الاستاذ علي الوجيه- سيحصلون على باصات إضافية تسد العجز الحاصل في تنقلات المعاقين من وإلى المركز.

في جولة سريعة داخل مركز السلام للمعاقين فإن لا شيء يعيق أو يقف حجره عشرة أمام المعاقين - طريق وضعت من اجلهم كي يستطيعوا التنقل بسهولة ويسر وهناك غرف مليئة بالأثاث المكتسي حصلت عليه الجمعية من الصندوق ومن عديد جهات، ولأن الجمعية قد استقرت في مبناها الجديد فقد بدأت بعمل غرف نوم وعكاسيز ومضارب الكرات وكراسي وغيرها بعد افتتاح ورشة النجارة الخاصة بالجمعية ويعمل فيها كثير من المعاقين، وهم اليوم يعملون على تسويق ما يصنعونه بإيديهم إلى السوق المحلي وهنا يفكر القائمون على الجمعية بالاكفاء الذاتي، ليس هذا فحسب بل ان مصصمة الأزياء والألعاب قد ابدعت كثيراً في تصميم عديد اشكال من الطيور والحيوانات وغيرها وعظمت أكثر من عشرين طالبة وهن اليوم قادرات على تصميم وصنع أي نوع من الألعاب وبيعها في الأسواق



كخلفية نحل يعملون، تطفي عليهم الإنسانية، يسابقون الوقت والزمن لكسر الظلمة المجتمعية البونية تجاههم... في اذهان كثير من " الاصحاء" فإن المعاق عالة وعيه على المجتمع وكل من حوله، متناسين ان بإمكان المعاق ان يقوم بكل شيء تجاه مجتمعه ووطنه.

عقد كامل من الزمن والمعاقين يحاولون كسر تلك النظرة البونية ولئن يتسنى لهم ذلك إلا يبحو أميتهم وهو ما بداهه فعلاً بدراسة الفصل الأول وحتى الثالث مع انضال فصل جديد لنوعي الاحتياجات الخاصة وهم الأطفال المصابون بالنشل الدماغي وهؤلاء بحاجة ماسة إلى اهتمام من نوع خاص، ومع ذلك فالقائمون على المدرسة في مركز السلام للمعاقين يشكون من نقص في وسائل التواصل والأدوات الخاصة بتعليم الأطفال وتأهيل المرصين وصعوبة المنهج الدراسي وغيرها من الأشياء التي تساعد المعاق على محو أميتهم وانخراطه في المجتمع بعد أربعة اعوام من الدراسة في المركز وليس ثمة صعوبة في انضال المعاقين في المدارس الحكومية والخاصة، ودون مقابل وكل بالقرب من منزله وهذا عمل عظيم كي لا تنتهي حياة المعاق التعليمية، او يفلدها كما فقد أحد أعضاء جسمه، لكن معالي مركز السلام تجاوزوا كل ذلك وانخرطوا في التعليم وما هم هذا العام يحتفلون بنخرج الدفعة الأولى بعد سنين من الدراسة وهم يؤكسون ان لا اعانة مع الاسرار وتجاوز عقدة النقص لدى بعض من يرون انفسهم غير صالحين لأن سنسفر حياتهم، لكننا نحن بحاجة أيضاً ان نتجاوز إعاقتنا وننذب في اذهاننا ما علق فيها من نظرة بونية تجاه من سلبهم الله بعضاً من اعضائهم الجسمية ليمنحهم عقولاً تفكر واصراراً وعزيمة وقوة على ان يكونوا ارقاماً وهم كذلك.

ليس ثمة فرق بين معاق وآخر والقائمون على مركز السلام للمعاقين لا يفرقون بين معاق وآخر مهما اختلفت اعاقته، كما ان لا فرق بين ذكر وانثى داخل مركز السلام.

يوم ان نشرنا تقريراً هنا في "العداء" عن المعاقين وجمعيتهم لم تكن تقصد الاسماء لأحد بقدر ما أردنا ان نظهر حقوقاً لشريحة كبيرة، ربما اخذت بعضها وربما كنا غير مدركين لطبيعة العلاقة بين المعاقين وصندوقهم، وفي كلا الحالتين نعتقد اننا حركنا مياهاً ربما كانت رائدة لتسير انهاراً جارية تصب في نسلحة المعاقين، وذلك كل هدفنا، وهدفنا الوحيد، وليس لنا أي نظرة أخرى تجاه شريحة المعاقين الذين يجب علينا كصحفيين من مختلف المثراب السياسية وكل الصحف اليمنية تخصيص مساحات كبيرة لإظهار احتياج المعاقين بشكل دائم لكسر حاجز العزلة والسياس المتبع الذي حصصنا انفسنا به طويلاً، ونسبنا او نتاسينا ان اخوة لنا هم بحاجة ماسة لدعمنا جميعاً ( إعلاميين - ومنظمات مجتمع مدني - واحزاب وكل فئات المجتمع وقبيلنا الحكومية بمختلف مؤسساتها وان كنا قد سجلنا موقفاً من





الرئيس محاط بالمشير الصيني عن يمينه، والكوري عن يساره

**وطن مشطور**  
شمالاً... حكم اثمة فرض على الشعب حياة القرون الوسطى.  
جنوباً... احتلال بريطاني وأكثر من عشرين سلطنة... وإمارة ومشيجة، ما شكل الحياة في ظل هكذا أوضاع يعرصد في جنباتها الفقر والمرض... الجهل والحرمان.  
التطلع لتغيير الواقع المروص... تغييراً جذرياً يثورة عليه، حلم زاود اجيالاً من ابناء الشعب اليمني... إذ لم تكن المسالك والدروب المفضية نحو التغيير سهلة يسيرة... بل هي وعرة... وشاقة.  
بيد أنها تغدو هينة وسهلة المرتقى... أمام الأفضاد من الرجال المؤمنين بحق الوطن وابتائه بحياته تسودها الحرية... والكرامة... وتنتشر في ربوعها قيم العدالة والمساواة.  
من اولئك الرجال كان الرئيس الشهيد سالم ربيع علي الذي استشهد في ٢٦ يونيو ١٩٧٨... ونستعرض هنا أبرز المراحل في مسيرة حياته.  
"سالمين" هو اسمه التخليمي... فني العام ١٩٦٠ وعلى يدي المناضل عبدالله قديش تم إلزام سالم ربيع علي لعضوية حركة القوميين العرب... إذ يعتبر قديش المؤسس لفرع حركة القوميين العرب في ما كان يعرف بالسلطنة الفضية، والزمر عديدين للحركة هناك.

فهمي السقاف

٢٨ عاماً على استشهاده

سالمين من لحظة الميلاد... حتى ساعة الاستشهاد

اغتيال الغشمي، دون أن يستأن الرئيس أو يخره لم يصدق وزير الخارجية مطيع ما سمع وقال غاضباً لسا دولة إرهابية... والشفت موجهاً كلامه لمصلح: أتريد منا (يقصد أعضاء المكتب السياسي) أن نصدقك... إنها الحقيقة وأنا السؤل. أكد مصلح ما قاله، لكن أصابع الرفاق تشير باتهام سالمين لأن نية الخلاص منه عُقد عزمها وأن أوائها وعليه للحاق بصديقه الحمدي في الرب وقت. إذ لا مناص من ذلك. لم يصل المكتب السياسي في اجتماعه للحل الذي يريده قسم منهم أبرز قارته الأمين العام للتفكيك وهو إنطاحة الرئيس سالمين. وعليه وجهت الدعوة لانعقاد للجنة المركزية... يوم ٢٦ يونيو ١٩٧٨م، ذهب سالمين إلى مقر اللجنة المركزية صباحاً، ولم يجد أحداً لأن موعد ومكان الاجتماع كانا قد عدلا دون علمه، فعاد إلى مقر الرئاسة. أرسل الأمين العام عبدالفتاح اسماعيل نقرأ من أعضاء اللجنة المركزية إلى مقر الرئاسة ليبلغوا الرئيس سالمين بأن اللجنة المركزية اتخذت قراراً بضرورة أن يقدم استقالته. كتب الرئيس سالمين استقالته يائناً بعبارة: "بناءً على قرار اللجنة المركزية اقدم استقالتي... الخ". فعاد رسل عبدالفتاح اسماعيل اليه فيستقبلهما على مدخل القاعة التي ينتظر أعضاء اللجنة المركزية بدء أعمالها... ويسلمانه الاستقالة صادف لحظة ذلك، وجود علي صالح عماد "مقبل" وآخرين يقرب الأمين العام ورسله فتستال مقبل حول الورقة التي سكت لفتاح فقبل له استقالة سالمين فانترعها من يدي فتاح وقرأها، ثم سأل: "مضى اجتمعت اللجنة المركزية واتخذت هذا القرار؟" فتتم فتاح بكلمات غير مفهومة ومضى للقاعة بفتح دورة اللجنة المركزية ليبلغ الحضور أن الرئيس سالمين قدم استقالته من منصبه وعليها أن يبحث بمن يحل محله حال قبول استقالته والتداول حول مصير الرئيس سالمين بوعاده إلى اثيوبيا، فطلب التصويت واغترض وتحفظ البعض الآخر، ومر القرار... كان أبرز المعارضين المناضل محمد سالم مبخيال عضو اللجنة المركزية وأبرز المنحفظين مقبل والبار وبعوم وعبدالباقي مزاح الذي طلب من الأمين العام قراءة نص استقالة الرئيس سالمين واقتراح حضوره للقاعة... فرفض طلبه. أطاح الصقور بسالمين وتلقفت السجون المنحفظين من أعضاء اللجنة المركزية واغتبيل محمد سالم مبخيال في محافظة المهرة وأعلن أن ملته كان ثاراً. استشهد سالمين بإباء مات مرفوع الهامة ياسفاً كالاشجار... فليلاً إلا من حب الناس.

فكرة حماية مكتسيات الثورة بتطوير اداتها السياسية عبر إقامة حزب طليعي من طراز جديد، وكان هذا أحد أبرز القضايا الخلافية التي بدأت تندرج ككرة الثلج... ولاحكام الختافي حول علقه صدر قرار بتسريح قادة عسكريين وبعض القيادات المدنية. في الحقيقة كان الرئيسمان الحمدي وسالمين تجاوراً خطوطاً حمرية كثيرة بخطواتهما الوجودية داخلياً واقليمياً ودولياً... فكانت مطالب الداخل (المعارض لتوجهاتهما) لتتلقى مع مطالب اقليمية ودولية (العسكريين آنذاك امبركا والاتحاد السوفياتي). في ظل الوفاق الدولي "قشرة الحرب الباردة". حاول الرئيس سالمين إقناع رفاقه بضرورة التخلي عن فكرة إقامة حزب طليعي من طراز جديد... لعدم واقعتها، ولأن الإعلان عنها من شأنه أن يعرقل وينسف الجهود الوجودية الجارية... وتشد في المقابل على ضرورة أن تكون السياسة الخارجية مترزة ومتوازنة ومنفتحة إقليمياً ودولياً، محرراً من الارتها للاتحاد السوفياتي. في عام ٧٧م، زار عدن عضو الكونجرس الأمريكي (بول فندي) حينذاك كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين عدن وواشنطن، وكانت زيارة فندي محاولة لتحرير مواطن أمريكي سجين في عدن، وهو ما حدث لاحقاً إذ قابل النائب فندي الرئيس سالمين الذي شكك للنائب الأمريكي دعم حكومة بلاده والسعودية لعناصر تخريب تقوم بعملياتها في مناطق الأطراف النائية لتسحق النظام وتشتت جهود... رد النائب الأمريكي بأنه لا يعرف عن ذلك وأن ما يحدث لابد من علاقات دبلوماسية تضع حداً له... اجابه سالمين: انني احبذ إقامة علاقات مع الولايات المتحدة... ولكن يجب أن تكون لها علاقة بالأمور التي يشكو منها شعبي الآن، وأضاف: "إن عدن لا ترغب في الانعزال عن الولايات المتحدة". شمالاً تمت تصفية الرئيس الحمدي وشقيقه بطريقة بشعة تعبر وتعكس بصدق نوعية وطبيعة المرحلة القادمة في صنعاء. شارك الرئيس سالمين في تشييع صديقه والسم بان يقتصر له من أساتيسه ريماً ساعتذاك شعر الرجل ان الرصاصات التي غمرت بالحمدي مع أصابته كذلك اختلاف هوية القتل ووحدة هدفها! الغشمي رئيساً لم يلبث إلا قليلاً ليظهر جسده شضايا يصعب جمعها... وكانت الذريعة المثلى للرفاق في عدن اجتمع المكتب السياسي في عدن برئاسة عبدالفتاح اسماعيل العام... ليبحث مقتل الغشمي ودور الرئيس سالمين في ذلك (سئل الرئيس سالمين من قبل بعض أعضاء المكتب السياسي عن علاقته باغتيال الغشمي فاجابهم بوضوح إن لا علاقة له بذلك، بل أنه كان على اتصال بالرجل يحاول معه إبطال ما قطع بوفاته الحمدي في موضوع الوحدة. تدخل مصلح مصلح قائم مسؤول ملف الشرطة... ومخبراً بالتمهيد... ١٩٧٨

استصلاح الأراضي الزراعية، والامتعاد بزراعة المحاصيل المتنوعة ومنها المحصول القندي "الطن" والحبوب وغيرها. كما اهتم بالثروة السمكية بإنشاء الشعابيات ومؤسسة الاصطيد الساحلي. فالزراعة والثروة السمكية كانت رافدين اساسيين لانعاش الاقتصاد، وفي مجال شق الطرق وسفلتها شقت طرق عديدة أبرزها عدن أبين إذ كان الطريق الذي يربط عدن بابين غير معبد حتى خروج الاحتلال البريطاني من عدن ثم شقه وتعبيده في عهد الرئيس سالمين وكذلك طريق امعين الكلا... اما في مجال التعليم فبناء المدارس اتسع نطاقه من العاصمة إلى عواصم المحافظات الست وريفها، كما أولى الرئيس اهتماماً خاصاً ببناء القيدو الرحل وتم بناء مدارس لهم في معظم محافظات الجمهورية وفقاً لكثافة تواجدهم، وهي تجربة نوعية تستحق

النار... وعلى اثر ذلك قرر سالمين وغالبية اعضاء القيادة العامة الانسحاب إلى جبال يافع ومنها إلى الضالع... ثم إلى قطيفة. هناك كان في استقباله صديقه عبدالله الحمدي الذي قدمه إلى شقيقه ابراهيم الحمدي... فكان لقاءهما الأول. ماحدث في مؤتمر زنجبار كان فرساً داخل صفوف الجبهة القومية على اساس بين ويسار، ولا وجود لوسط في مرحلة الثنائيات الحادة. كان قسم لا يستهان به من كوادر وقيادات الجبهة القومية مطارداً قسماً آخر، وفي عدن أبرزهم محمد علي هيثم... فيما غادر عبدالفتاح عدن إلى بلغاريا للعلاج بعد مضايقات تعرض لها من يمين الجبهة القومية شكلت خطراً على حياته حسب رواية عديدين. عاد سالمين ومن معه إلى عدن لحظة



الحمدي وسالمين: دم قاني ثمن إختراق الخطوط الحمر

الإشادة (كاتب السطور درس في احداها في محافظة ابين). كان النظام محاصراً اقليمياً ودولياً باستثناء الدول الاشتراكية. وكسر طوق العزلة اقليمياً ودولياً فكر الرئيس بانتهاج سياسة خارجية مترزة ومتوازنة، كما حث الخطى شمالاً بنشد تحقيق الوحدة، إذ بدأ بخطوات ابان لفترة حكم القاضي اليراني، إذ وقع ورئيسي الوزراء في الشطرين اتفاقاً في أكتوبر ٧٧م حول دستور دولة الوحدة أعقبه لقاء طرابلس بين الرئيسين اليراني وسالمين في ٢٧ نوفمبر ٧٧م ليوقعا بيان طرابلس... ثم تواصلت الجهود الوجودية بخطى ثابتة ابان قيادة الرئيس الحمدي الأمر الذي وصل حد توحيد جزء من المناهج الدراسية في الشطرين وإنشاء بعض الهيئات الوجودية المشتركة، الأمر الذي أدى لزيادة الضغط على كليهما. في عدن بدأ رفاقه في التنظيم السياسي

تدهور العلاقة بين وزير الداخلية محمد علي هيثم والرئيس قحطان، ما جعل الأخير يقدم على عزل وزير داخلية، الأمر الذي رفضه هيثم بحجة أنه عين من قبل القيادة العامة... وهكذا اجتمعت القيادة العامة للتنظيم السياسي للجبهة القومية في ٢٢ يونيو ١٩٦٩م في عدن... واجبر الرئيس لحنان على تقديم استقالته من الرئاسة وحدت إقامته جبرياً في منزله وقدمت حكومة فيصل عبدال... استقالته... ورج به في المعتقل وتشكل مجلس رئاسة من سالم ربيع علي سالمين رئيساً وعضوية كل من عبدالفتاح اسماعيل أمين... القومية عضواً، ومحمد صالح عولقي وزير الدفاع عضواً، وعلي احمد ناصر عشر قائد جيش التحرير عضواً. في عام ١٩٧١ شكل مجلس رئاسة جديد من سالمين وعبدالفتاح وعلي ناصر محمد اهتم الرجل بتطوير الزراعة في عسوم المحافظات من تشييل... سيزاد... الدولة...

أصبح سالمين أحد أبرز قادة العمل الفدائي في صفوف الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل في جبهة "ابن". بعد فترة من العمل الفدائي المنظم في جبهة "ابن" تمكن أمن السلطنة الفضلية من اختراق جبهة ابن ومعرفة بعض عناصرها كسالمين وعلي صالح عماد مقبل، اللذين اضطرا إلى الانتقال إلى جبهة عدن بعد أن عرفا أن أمن السلطنة كشف أمرهم خصوصاً مع اعتقال ناصر صلاح وآخرين من أعضاء الجبهة. في جبهة عدن كان سالمين أحد القادة العسكريين لجبهة عدن إذ تسلط زمام قيادة الجبهة ليصقل عبداللطيف وسالمين وعبدالفتاح مقبل ومطيع وآخرون. تجلت حنكة القائد ومهارته بعد استشهاده قائد قوات الجبهة القومية في انتفاضة ٢٠ يونيو ١٩٦٧م الشهيد عبدالغني مرمم إذ واصل سالمين قيادة القوات خلفاً للشهيد مرمم بتكليف من القائد فيصل عبداللطيف... وهو الدور الذي اداءه سالمين بكفاءة والتدبر... وكان لهذه الانتفاضة التي كبدت بريطانيا خسائر في صفوف جنودها بين قتلى وجرحى وتدمير معداتها العسكرية، أثرها في تعجيل رجيل بريطانيا من الجنوب، إذ سقطت المناطق تبعاً بعد ٢٠ يونيو ٦٧م. بعدما كلف سالمين بتشكيل قوات سميت قوات الحرس الشعبي، وأسندت إليه مهمة قيادتها- وهي القوات التي فرضت سلطة ونفوذ وهيبة الدولة الوليدة بعد الاستقلال (٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م) على كامل حدود الدولة التي ضمت أكثر من ٢٠ ولاية وسلطنة ومشيجة في كيان واحد قسم إدارياً إلى ست محافظات وعديد مديريات ومراكز. أعلن استقلال الجنوب في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وكان قحطان الشعبي أول رئيس للجمهورية الوليدة وقبيل عبداللطيف أول رئيس وزراء لدولة الاستقلال. وكان على الدولة والحكومة الوليدة أن تواجه الواقع الجديد لما بعد الاستقلال، بما يفرضه من تسياسيات في الآراء والأفكار والمواقف إزاء عهد قضيا كانت مرحلة أيام الكفاح المسلح. أما وقد تحقق الاستقلال صار بالضرورة مواجهة وحسم كل هذه القضايا والتحديات والوصول إلى حلول لها... وهو ما حدث أثناء انعقاد المؤتمر العام الرابع في ٢ مارس ١٩٦٨م في مدينة زنجبار ج. ابن وعرف حينها بمؤتمر زنجبار الذي اتخذ جملة من القرارات والتوصيات أبرزها إحلال عدد من فدائيي الجبهة القومية في مواقع قيادية في الجيش والأمن وبعض المرافق المدنية... كاستحقاق فرضته الظروف الجديدة والمخبرات التي احدهتها الثورة. في انخراط تنفسيه تلك الفسورات والنوصيات من قبل الحكومة مكث في مدينة زنجبار غالبية أعضاء القيادة العامة للجبهة القومية... ما اعتبر ثمرأ من حدا بالرئيس قحطان إلى إرسال قوات الجيش لفضه. كان ذلك في ١٦ مايو ١٩٦٨... احسك بعض من عناصر الجبهة القومية المتحمسين الصلة مع قوات الحمر لبقائه... الاطلا

الهوامش:

(١) من يجزو على الكلام كتاب بول فندي من ١٨  
(٢) طبشاً قصور قيساني بارز في الحرب  
١٩٧٨



لعل أهمه أن من سأتناوله من زاوية ذاتية محضة هو من أبرز الشخصيات التي حكمت جنوب الوطن، أثار ولا يزال جدلاً واسعاً في أوساط النخبة السياسية، لا سيما أنه استمد مشروعية زعامته من تاريخها العسكري ضد الاحتلال البريطاني.

إلى جانب كون تجارته هي الحكم امتدت ٩ سنوات، كما أنه مارس النضال في العشرينيات من عمره، وتولى منصب الرئاسة ولم يتجاوز الثانية والثلاثين من عمره، وهي فترة عمرية لم تصل إلى مرحلة النضج والرشد بمنطق علماء النفس مما يمنحنا فرصة تأمل عميقة لمسار تاريخنا السياسي المعاصر. ووضع هذا الاعتبار كلماً معناه في قراءتنا النقدية لتجربة الحكم إبان مرحلة ما بعد الاستقلال الوطني؟

الحديث عن رؤساء الدول تكتنزه كثير من الملايسات ويحدده في الغالب أحد اعتبارين، المدح أو القدح، الأول في حالة كان الكاتب مقرباً، ومستفيداً من الرئيس، والثاني تتحكم به مشاعر الاختلاف، ومواقف المعارضة، أو تجارب ذاتية نتيجة معاناة قاسية تعرض لها من أدوات واجهزة ذلك الرئيس المذموم.

ولأني أليت على نفسي منذ بداية مشواري مع الكتابة، تجنب أي كتابات ذاتية، مجردة، وظللت حريصاً على الابتعاد عن (أفخاخ المديح) لأي مسؤول أو زعيم أو حاكم، حتى وإن كان جديراً بهكذا إطرأ أو ثناء!!

أجلني اليوم مضطراً لكسر التقليد الكتابي الذي اتبعته، لمبررات أزعج أنها لا تغيب عن بال القارئ

## الرئيس وحكاية قلم لا يؤمّم!

سعيد ثابت سعيد

تجردهما من احساسهما بكرامتهما وعزتهما وتقتهما بإنسانيتهم، قال لهما رئيس مجلس الرئاسة: يا حاج محمد ويا حاج عبيد... أعدكم بتصحيح الأخطاء والنجارات، فقط دعكم لنا!! لكن صوت الحاج محمد علي المقطري جاء قوياً كالعاصفة هادئاً كما النسيم في أن: 'ياربني سالمين، بعد أن يسلم الجزار جلد الشاة، لا يستطيع أن يستعيز عنه بجلد مستعار.'

عند هذا الحد... انتهت المحاور، بين حاكم لم يتجاوز عمره الأربعين عاماً، وثلاثة مواطنين لهم تاريخ في دعم الثورة ضد الاستعمار وكفالاتهم بتأميم ممتلكاتهم عدا الفئات!!

محاوره ديمقراطية... رفيعة المستوى، التزمت قيمة الحوار والجدال الحسن، كان الحاكم حاكماً، والمواطنون الثلاثة معارضين، بيد أنها معارضة من طراز رفيع!

كان الصبي يتابع المحاوره باندهاش و إعجاب بصراحة والده واصدقائه، وعدم انكسارهم كثيراً بالنفاق الاجتماعي، في الوقت الذي حافظوا على المسافة الفاصلة بينهم وبين الحاكم.

امن الصبي يومها أن الحاكم مهما كان قوياً وعاتياً، ويمك الجنه والعتاد، فهو ضعيف وهش، لأنه باختصار وضع نفسه في دائرة المسؤولية، فهو مسؤول!! حتى وإن كابر ورفض أن يسألته مواطنوه عما اجترحه طوال فترة حكمه!!

ودع (الرئيس) الاصدقاء الثلاثة، ابتسم وهو يضافحهم ثم سألهم هل من خدمة تطلبونها مني؟! اثنان عبرا له عن شكرهما وعدم استغنائهما عنه، أما والد الصبي فهتف: لدي طلب يا ربيق سالمين، اشرب عبق الصبي باتجاه والده منتظراً ما طبيعة الطلب... بادر بسرعة قائلاً: اخي معتقل في سجوتكم مر عامان دون محاكمة أو توجيه اتهام، اطلب توجيهاً لكم بإحاطته إلى القضاء أو الإفراج عنه.

تلقت الرئيس يميناً وشمالاً ثم خاطب مرافقه الشخصي ذي الشارب الكثيف، صاحب (الكلاشينكوف) اعطني ورقة، صرخ الأخير برفافة: اعطونا ورقة... وبسرعة خاطفة مد والد الصبي بورقة وقلمه الأثير من نوع (باركر) ذهبي اللون!

أخذهما الرئيس وكتب توجيهها إلى من يعنيه الأمر بالسماح لحامله بالدخول إلى مكتب الرئيس اليوم التالي.

مد بالورقة وهو يبتسم قائلاً: اليوم التالي غداً الحادية عشرة في المكتب وسأستدعي وزير الداخلية للتفاهم حول وضع اخيك أحمد!!

ولما هم الرئيس بالمغادرة، فوجئ الصبي بوالده ويأذب جم يهمس: معذرة ربيق سالمين، لعك نسيت أن تعيد قلبي!!

ضحك الرئيس بصوت عال كعادته، معتزلاً، وأعاد القلم، لكن والد الصبي أراد توبيخ رئيس دولته بطريقته الخاصة، فاستدركه اصلاً يا ربيق قلت في نفسي لقد اموا كل شيء المساكين والمتاجر والعقارات، لكن لا يجوز أن تؤمّموا أيضاً اقلماً!!

وربت في جنبات الدكان ضحكة قوية اطلقها والد الصبي!! لكن الرئيس لم يضحك هذه المرة، وقابلها بصمت ووجوم هو اقرب إلى العبوس، ثم غادر المكان. توجه الصبي إلى والده معاتباً، لكن والده لجابه بعبارة لا زالت محفورة في ذاكرته: 'ياككتك اسمع واستك.'

لم يدرك الصبي مغزى العبارة إلا بعد أقل من عام عندما اطاح الرفاق برفيقهم (سالمين) في حادثة درامتيكية، لا زالت كثير من معالمة غامضة حتى اليوم. انتهى (سالمين) على يد الثورة التي اسهم في صنعها.. الذين حلوا محله انتهوا كنهائيه أو أسوأ، وهكذا يابى الثوار فهم ان منطلق شرعية الثورة ليس هو ذاته منطلق شرعية الدولة، وأن من يظن أنه سيلتحم بالجماهير قبل أن يعيد إليها اعتبارها - مخافة أن يحيط به المترصون- انما يحبس نفسه في زنزانة وهمه التي ستغضى به إلى الأبد!!



● سالمين مفتحاً مشروعاً في حضرموت: البيض في أقصى اليمين يحدق في القمر، والسيلي كما في العادة خلف الحدث

يعني إرعاب (رئيس دولة) لصبي ب حياة والده؛ وشعر لأول مرة بغداحة المستقبل عندما أمس (الرئيس) باعتقال أب يعتمد عليه أبنائه في كل حياتهم؛ ورميه في معسكرات التعذيب والموت المنتشرة كما السرطان في جسد الوطن!!

عينا الصبي حائرتان مذعورتان كفار ابرك ان الموت محقق بعد أن اطلقت على عنقه انياب قط جائع!!

تصلبتا على شفطي (الرئيس) منتظراً عبارة 'خذوه واغلقوا المحل، فقد تناول على عهد فخامتني.'

رد الفعل الرئاسي جاء مغايراً... لم يقضب لم يثر، لم ينبس بكلمة واحدة فقط ضحك، بل قهقه من اعماق قلبه، بادل والد الصبي قهقهة الرئيس بابتسامة هي اقرب إلى الوجع، وادنى إلى السخط!

قال الرئيس بصوت هادئ: كل شيء سيعود كما كان عليه سابقاً.

قلبت ناظرته في الأرفق الممتلئة بكراتين فارغة، اربف الرئيس بكلمات لا زالت ترن في انفي الصبي حتى اليوم: 'يا استاذ ثابت، الثورة فرضت علينا اتخاذ اجراءات ما كنا نود التجوء إليها... لكن للضرورة احكام، وستعود عن قريباً افضل مما كانت، نريد منكم قليلاً من الصبر، وكثيراً من الدعم.'

التفت إلى الساجرين الرائعين، وهما نموذجان تم تجريدتهما من كل ما يملكان من اموال وعقارات بقوة وقهر السلطة الغاشمة، لكن هذه الأخيرة عجزت ان

والحياة!!

ايقل أن يكون الرئيس الاسطورة 'سالمين' ضيفاً هنا... سالمين ذلك الاسم الذي يشير الكثير من الرعب والقتيل من الطمانينة في نفوس من يعرفهم الصبي من الجيران وابناء الحي الذي يعيش فيه.

ما لفت انتباهه ان الرجلين القاعدين هناك ابديا ترحيباً بالرئيس فائراً جداً، كأنهما يعرفانه منذ زمن ليس بالقصير. وهو ما عرفه فيما بعد!! فقد ظلا جامدين لا يتحركان والتقيا بمصافحة باردة، وابتسامة لا تحمل اية معاني ترحيب برجل يرأس دولة، وشخصية لها رصيد من العمليات العسكرية النوعية ضد المستعمر البريطاني، وحامل أشهر لقب اطلقته وسائل اعلام الاحتلال عليه (سارق البنوك) فهو قائد عملية (جيب بنك) و(ريتشارد بنك) التي نفذها بهدف الاستيلاء على اموال البنكين لتمويل نشاط المقاومة في الجبهة القومية.

دلف الرئيس إلى ساحة الدكان، ويبدأ يطلق سيلاً من الأسئلة لوالد الصبي، عن تجارته وحركة البيع.

وفي لمح البصر فوجئ بوالده يخلع عنه رداء الجاسات التي ظل يطلقها منذ حل ضيفاً عليه، وسمح للسان أن تتحرك كيفما اراد ضميره وقناعته، عبر عن الاوضاع الصعبة التي يعيشها الوطن ويعيشها المواطن، ولا زال يتذكر عبارة والده 'ياربني سالمين... رحم الله ايام زمان.'

ارتعب الصبي، خاف على مصير والده، عرف ماذا

### موكب الرئيس

اقرب موعد اذان المغرب... حث الصبي خطاه نحو دكان ابيه، حاصلاً اظفاره، فهو احد ايام رمضان من عام ١٩٧٧م، وصل إلى المحل، ثمة رجال من اصدقاء والده... اعتادوا أن يقعدوا عصر كل يوم في مكانه، يتبادلون الاحاديث والذكريات... ما كان يعرف شيئاً عن تاريخهم أو مكانتهم.

لحظات... حتى انقلب الشارع رأساً على عقب... سيارات عسكرية كثيرة... انتشار لعشرات الجنود المدججين، صفارات الانذار.

انه موكب الرئيس... الحشد الكثيف من الجنود لم يكن يعني للصبي شيئاً، ما كان يدرك ان ثمة تمارت ودساتل وصراعات وتحالفات داخل جهاز الحكم.

وما لم يكن في حسبانته ايضاً ان يتوقف موكب (الرئيس) امام دكان والده... بل ويترجل عن سيارته (المرسيدس) السوداء ليتجه نحو والده واصدقاء

والده، ليصافحهم. كان بعد دهشة طالت، يظن انه رئيس يصافح مواطنيه من باب المجاملات والدعائيات التي اعتاد الرؤساء عليها لكنه لم يجد المصورين

والصحفيين الحكوميين، لم يكن ثمة مرافق سوى العسكر الذين انتشروا حول الشوارع المحيطة بالدكان.

فوجئ ان (الرئيس) يعرف اسم والده جيداً... فهو يضافحه ويناديه باسمه... كما يعرف اسماء اصدقائه ايضاً!!

أدرك فيما بعد ان لوالده علاقات مع رجال الجبهة القومية التي استولت على السلطة. عرف ان والده كان مشرفاً ادارياً في (كفة عدن) أو (كفة البوموي - سابقاً) وكان رئيساً لمادى (الاحكام) ومشرفاً مالياً

لمادى (الشويفة) وعضواً في الاتحاد اليمني، وعرف ان اصدقاء والده الحميين هما 'الحاج محمد علي المقطري' من أشهر تجار منية عدن، وعضو المجلس التشريعي ايام الاستعمار، وصاحب اطيب قلب. أما

الثاني فهو 'الحاج' عمده علي سلام' وهو صاحب مصنع (سبا) للملابس الجاهزة، وهو من المصانع القليلة التي كانت موجودة في المدينة ابان العهد الاشتراكي، وكلا الرجلين في ذمة الله - رحمة الله

تتغشاهما.

الرئيس (سالمين) مازح هؤلاء الثلاثة وسألهم عن احوالهم وعن صحتهم. تابع الصبي المشهد باندهاش وغرابة... فهو لا يكن مشاعر مودة أو مولاة للحاكم لاسباب ذاتية كثيرة.

انتابته مشاعر متضاربة... متناقضة... متصارعة إلى حد الاقتتال يشعر انه امسى ركاب تلك المعركة!!

إن من أسوأ اللحظات عندما تداهك احساسين ومشاعر متبسة ومبهمة... تختفي فيها الحدود الفاصلة بين الثنائيات... الحب والكراهة، السعادة والشقاء، العزة والمهانة، الأمل والاحباط، الموت

### «كل نفس ذائقة الموت»

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ننتقدم بخالص العزاء والمواساة

للقاضي أحمد عبدالغفار لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى (نجله)

، راجين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وأن يسكنه فسيح الجنان، وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان.. «إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

فؤاد حسن قائد، عبد الوهاب قائد، نبيل المحمدي المحامي، م/ عبد الرحمن المسني،

د. علي العسلي، د. وديع العريزي، سامي غالب، محمد الفباري، عبد العليم مقبل



# تعذيب الأطفال في اليمن

أبو بكر السقاف

الألف المؤلفة مجرد "حالات". كما ان السلطات اليمنية تفضل دائماً تفادي كلمة "تعذيب".

والى ان يسهم الجانب اليمني فعلياً في القيام بالترهيب كما يجب، ينبغي الحزم داخلية على الأقل في ما يتعلق بحركة المتسللين، خصوصاً الأطفال منهم، هؤلاء الذين يرسلون ما بين ثمانمائة إلى ألف وخمسمائة ريال شهرياً إلى ذويهم من عوائد التسول، وهو مبلغ يعد مهماً في اليمن، كما نتمنى ان يصل إلى المحتاجين منهم فعلاً من دون ان تكون وسيلته التهريب.

علاقة المسؤولين في بلادنا كجباراً وصغاراً ومتوسطي الحجم تتسم دائماً بسوء استخدام الكلمات واستعصام مطابقتها للوقائع والاحداث، ولن نقول مراعاة مقتضى الحال، كما قال الجاحظ عن البلاغة، فيبينهم وبينها مسافات صوتية، فاسلوبهم المأثور إنما هو تسمية الأشياء بغير اسمائها، وحجب المشاكل وراء ستار من الكلمات المتحسنة، والكلمات الجوفاء التي تخلو من أية إشارة إلى المشاكل، والتخلي المدهش عن المسؤولية، في الاسور الصغيرة والكبيرة، لأن من الواجب ان لا يدخل في تصورهم لمفهومهم في الحكم، وهو على هذه الشاكلة في كل استبداد.

حدث في حزيران الذكرى السادسة لوفاة العزيز عبدالعزيز السقاف، الذي كان بصر -قبل وفاته في حادث مرور، لا يزال يثير التساؤلات- على ضرورة عقد مؤتمر لمناهضة التعذيب، يتزامن مع ندوة الديمقراطية الناشئة الرسمية، لأن لجنة مناهضة التعذيب التي تشكلت قبل ذلك الوقت، ولدت ميتة، بعد ان تسابقت الأحزاب والهيئات على الاشتراك فيها، ولم تقدم لها قائمة حتى اليوم. إن تعذيب الأطفال أمر أكثر من مقلق، إنه مزعزل، ومناهضته تعادل النضال من أجل حق الحياة، والدفاع عن أعمق وأثقل ما في النفس الإنسانية من معاني ومبادئ وأخلاق تأكيد الحياة والكرامة على الأرض، والنقاعس في هذا المجال ينزع المشروعية عن حقلنا في الحديث عن أي حق باطلاق. فهل سنتنقل من الرفض الشفهي إلى الرفض العطي لهذا الظلم الفاجع، ويتأسس السلمي ويحيا لجنة مناهضة التعذيب؟

الاسم ليدخل الطفل المسجون كما ان جميع الأطفال قد حرموا من حق الدفاع عن أنفسهم، وهناك سابقان للاضطهاد الجماعي للأطفال في التاريخ: على يد النازيين وعلى يد جيش الاستقلال الاسرائيلي.

أما الأطفال سلعة في عالم تجارة الرقيق الجديدة، فإن ما نشر محلياً وعربياً ودولياً يدل على حجم المشكلة وخطورتها، وعلى علاقتها بالكرامة الوطنية، ولتعرف كيف يتناول الأخوة في السعودية المشكلة، أورد مقالاً كاملاً نشره احمد الشعلان في "الحياة" السعودية، ٢٣ آذار ٢٠٠٥م.

## ريال سعودي لطفل يمني

بقدر ما يؤرق السلطات السعودية عمليات تهريب المنوعات، فإن تهريب البشر يقلقنا بالدرجة نفسها، والألف الأطفال اليمنيين يعبرون سنوياً الحدود تهريباً، وبعضهم لا يزيد على السابعة من العمر، بطرق سرية بعد ان يسلمهم أهاليهم إلى مهربين.

ريالات التسول عند إشارات المرور وامام الجوامع والمساجد تدفع بالكثير من فقراء اليمن ومعميها للاستزراق في السعودية بهذه الطريقة غير الشرعية من الألف إلى الياء، وعلى رغم المحاولات التي تبذلها الجهات الرسمية السعودية التي أعادت أكثر من ١٥٠ ألف متسول يمني إلى بلادهم في أربعة أشهر فقط من العام الماضي، فإن أعداد الأطفال الذين تم تهريبهم يصل إلى عشرة آلاف طفل يمني، والله وحده يعلم متى تنتهي هذه الظاهرة. اطلعت على تقرير مفرغ يتناول ظاهرة تهريب الأطفال اليمنيين إلى السعودية، خصوصاً من مناطق فقيرة في شمال اليمن كمحافظة حجة المحاذية للحدود، والظاهرة التي تلقى الجحيم اضطرت البيوتيسف إلى درسها لتكتشف ان بعض الأسر اليمنية بلغ بها الأمر ان تدفع المال للمهربين لنقل أبنائها إلى السعودية.

القضاء على الظاهرة لن يتم من دون اعتراف تام بالمسكلة من الجانب اليمني الذي يتردد في ذلك، ووفقاً للتقرير فإن هذا الموضوع محاط بالتكتم خوفاً من الإضرار بالصورة العامة لليمن، لكن الإنكار في ما يتعلق بقضية إنسانية قبل ان تكون أمنية سيئسب في استفحال الظاهرة ووصولها إلى حافة الخطر، خصوصاً ان رئيس الوزراء اليمني السيد باجمال يعتبر تلك

## قائمة بأسماء بعض المعتقلين من الأطفال

الرقم	الاسم	العمر	تاريخ الاعتقال	مكان الاعتقال	الحالة
١	احمد موسى القيسي	١٤	٢٠٠٢/١١/١٥	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
٢	عادل حسين قبته	١٢	٢٠٠٢/١١/١٥	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
٣	احمد محمد لطعم	١٥	٢٠٠٢/١١/٢٠	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
٤	محمد عبدالله يحيى الحرمان	١٥	٢٠٠٤/١/١٥	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
٥	مظفر عبدالعظيم لعبري	١٥	٢٠٠٤/١/١٥	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
٦	عبدالرحيم محمد الامير	١٥	٢٠٠٤/٢/٢٠	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
٧	عبدالله محسن يحيى شايه	١٦	٢٠٠٤/٢/٢٠	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
٨	محمد احمد يحيى شايه	١٤	٢٠٠٤/٢/٢٤	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
٩	عبدالرحمن الامير	١٥	٢٠٠٤/٤/١٦	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
١٠	احمد عبدالجديد قاسم حرمان	١٥	٢٠٠٤/٥/١٠	الجانب الغربي - صنعاء	لا يوجد
١١	حسين زيد علي صالح	١٤	٢٠٠٤/٩/١٠	مران	لا يوجد
١٢	عادل محمد الكحول	١٥	٢٠٠٤/٩/٣٠	أل تصيفي	لا يوجد
١٣	عبدالله محمد بنين الحوثي	١٧	٢٠٠٤/٦/٢٥	سالمين	لا يوجد
١٤	عبدالله محمد بنين الحوثي	١٧	٢٠٠٤/٩/١٠	مران	لا يوجد
١٥	يذر الدين عبدالله علي صالح	١٤	٢٠٠٤/٩/١٠	مران	لا يوجد
١٦	يحيى عبدالله عينه	١٤		قعدان	لا يوجد
١٧	احمد عبدالرحمن يحيى الحرمان	١٥			لا يوجد
١٨	هاني يحيى لكحاني	١٧		صنعاء	لا يوجد
١٩	احمد علي احمد الحشوش	١٤	٢٠٠٤/٤/٦	معد - سنطري - صنعاء	اعتقل أثناء زيارة لبريد
٢٠	زيد الحسن زيد القيسي	١٣	٢٠٠٤/٤/١١	الرياحات	معد - سنطري - صنعاء
٢١	عبدالله احمد عبدالرحمن الحشوش	١٣	٢٠٠٤/٤/١٥	معد - الرياحات	لا يوجد
٢٢	حسين عبدالله حسين النولة	١٥	٢٠٠٤/٤/١٢	صعدة	لا يوجد
٢٣	ابراهيم علي السباني	١٥	٢٠٠٤/٤/٨	صنعاء	لا يوجد

## • منتدى الشقائق

سنوات، مجروح ٤ - احمد عبدالرحمن العصري ١١ سنة، مجروح بعدة طلقات ٥ - بدر الدين علي مصليح العمر ١٢ سنة، مصاب بالصرع، وعلى جلده نشوهات اثر اصابته بغاز الكلور المحظور، في منطقة مران ٦ - عادل محمد الصيفي ١٢ سنة ٧ - عز الدين عبدالكريم الحوثي ١٢ سنة ٨ - حسين محمد محمد المؤيدي يضرب،

وأصيب من جراء ذلك بوزم في السابقين. أما الشبايب: عبدالرحمن القاسمي ٢٥ عاماً، فمصاب بجروح خطيرة، بينما بترت رجل عابد الفيضي (الشوري ٢٢/٦/٢٠٠٥م) من الواضح في قائلهم "الغذاء" والشوري ان الأطفال المسجونين تربطهم علاقات قرابة وأحياناً بكلي الاشتراك في

## ٢٦ حزيران اليوم العالمي لمناهضة التعذيب

لان الدولة وحش مفترس رفضها الموضوعيون، وكانوا قد اشتبهوا بالشجاعة والقسوة، ومن اقوالهم تسلل بين الناس كالداء أو انفجر بينهم كالقنبلة. ورغم ذلك فقد رفض احدهم ان يقذف قنبلة على إكسندر الاول قيصر روسيا، لأن أطفاله كانوا بجانبه في العربة. وقد رفض احد أبطال دستوفيسكي الانسجام الكوني إذا كان في أساسه رمعة طفل، مشيراً إلى مشكلة الشر في الفلسفة. وأسوأ الدول تلك التي تعذب الأطفال، وإن تعددت وسائل التعذيب بدلاته الحرفية أو باحتجازهم معتقلين ورهائن، أو بدفعهم إلى سوق الرقيق الجديدة. وفي يمننا السعيد بحكامه، نجد كل هذه الأشكال سالة بون قناع.

القائمة التي نشرتها "النداء" نقلاً عن منتدى الشقائق، تبين حالات مروعة: زيد احسن زيد الهاشمي، مصاب، ووحسين عبدالله حسين النولة، سجين لمراقبته محمد عبدالله الهاشمي ويسبب الاسم، أي بالتعريف والهوية، و ابراهيم علي السباني، يعاني من بتر في اليد اليمنى وكسر في الساق اليمنى وشلل نصفي وتقيحات في الدماغ لوجود أجسام غريبة (انظر القائمة إن شئت).

وحددت الأمانة العامة للمجلس الأعلى للاسامة، والطفولة تقنية الجائفي ٦١ طفلاً مسجوناً في مراكز الاحتجاز والبحث الجنائي وأقسام الشرطة والبلدية والأشغال العامة في صنعاء: (الشوري، ٢٢/٦/٢٠٠٥).

نظام الرهائن ليس عودة إلى عهد الاسامة، إذ لم يحدث انقطاع، وكان في تلك الأيام يمارس أساساً في المجال السياسي. والحالات في العاصمة تدل على تعدد الجهات التي لها حق الاحتجاز والاعتقال، وسجنهم مع الكبار، تترتب عليها نتائج لا أخلاقية مدمرة، وتدمر نظرة السلطة اليهم بالهجيبة. وتفسير "الشوري" إلى آخر الرهائن الطالب عبدالرحمن النعمي بدلاً عن شقيقه محمود النعمي وهو طالب جامعي، وقد نشرت الاسماء التالية، وهم أطفال مسجونون في الاصلاحية بمحافظة صعدة: ١ - عارف موسى القيسي ٩ سنوات، مجروح ٢ - يحيى عبدالله الغالبي ١١ سنة، مجروح في رأسه برصاص رشاش ٣ - محمد احمد المختار ١٠

# ضريبة المبيعات والفساد

احمد صالح الفقيه

الرشوة ومن ثم يقومون بتزوير الدفاتر وإغائها... وهذا إذا دعوا القليل ولم تزور الدفاتر لتظهر موقف الشركة بأنه خاسر ولا يتوجب عليها دفع الضرائب. ومن فحوص ميزانية الدولة سيجد ان القطاع الخاص في بلادنا يساهم بالليل في الضرائب فيما معظم الضرائب تجبي من رواتب موظفي الدولة.

## الحل في الاصلاح

ان حل مشكلة الجبائية لا يكون بفرض المزيد من الضرائب التي لا تجبي، وإنما في حصر الجبائية التقديرية التي يجيها الموقوفون إلى الحد الأدنى، وذلك عن طريق إيجاد معايير لفرض ضريبة مقطوعة على تجار التجزئة والمراقب الخدمية، تجبي بالكامل دون إقرار ضريبي، ويحدث تكون معتدلة ولا تنسر بالتكلف ومن جهة أخرى فرض الضرائب كضريبة المبيعات في المنافذ الجمركية، وعلى المصانع مباشرة.

ويستلزم الأمر ضبط المنافذ الجمركية، فالسوق اليمني يعج بالمهربات والقرب مثالي: السجائر التي تصاع بلا يتناول، والتي تشكل اوضح مثال على التهريب ومداه، فقد أحصيت لدى باعة السجائر أكثر من عشرة أصناف من السجائر بدون بتداول الضريبة، وقس على ذلك بقية السلع... ويعرف الجميع ان هناك منافذ برية وبحرية يسيطر عليها متطفنون في السلطة بصورة غير شرعية، ويسجون بالتهريب من خلالها... بل إن هناك في دبي منطقة مخصصة للتجار اليمنيين يتسلم فيها المهربون البضاعة مقابل مبلغ مقطوع على أساس تسليمها إلى مستودع التاجر في أي مكان في الجمهورية... وكيف؟ إسألوا السلطة فهي أعلم.

محاسب الشركة على تزوير دفاتر الحسابات المخصصة للعرض على الضرائب. واتحاد اجزم أن رجال الأعمال لا يدفعون إلا ٢٠٪ أو ٣٠٪ مما يتوجب عليهم بسبب فساد الجبابة الذين يبالغون في تقدير الضرائب، إلا إذا تلقوا



اثر قانون ضريبة المبيعات ضجة واسعة، وجعلت نصوص القانون الصرامة الغرف التجارية والصناعية في أنحاء الجمهورية تجر بالشكوى.

وقد تركزت الشكوى على نصوص تمنح جهات التنفيذ الضريبية، ووزير المالية سلطات واسعة على رجال الأعمال، وهي سلطات سيئاه تطبيقها ولا شك، فهكذا عودتنا بولتنا، فلم تكن الشكوى مركزة على الضريبة ورجال الأعمال على حق في تخوفهم من قانون يمنح سلطات واسعة لجهات فاسد، ستتحول إلى وسيلة للإبتزاز وطريق إلى مزيد من الفساد. لقد تم تخفيض التعرفة الجمركية بشكل كبير على كثير من الواردات أو إلغاؤها على البعض الآخر. وقد كان من الأفضل والأقل فرض الضريبة الجديدة على الواردات ضمن الضريبة الجمركية، أو إضافة عليها كما كان الحال مع ضريبة الاستهلاك التي فرضت على بعض الواردات. أما بالنسبة إلى منتجات المصانع المحلية فمن الأفضل تحويلها إلى ضريبة كضريبة الدخل التي تفرض على السجائر، بدلاً من تسليط الأجهزة الضريبية الفاسدة على الناس. مع التأكيد من عدم انعكاس الضريبة على المستهلك نظراً لتخفيض التعرفة الجمركية تخفيضاً يعادل ضريبة المبيعات أو بلوقها.

## الفساد... الفساد

تكمّن مشكلة الجبائية الضريبية في بلادنا في فساد جهاز الضرائب والواجبات. وقد خربت عن قرب، في عدد من الشركات والمؤسسات التي عملت معها، كيف يأتي مندوب الضريبة والواجبات ليسأموها على الرشوة، مقابل حرمان الضريبة العامة من الأموال



# إيران.. بين المشروطة والمستبعدة

عبد الباري طاهر

## بداية التفاوض

محمد محمد المصالح

mr\_alhakeem@hotmail.com

## شرم الشيخ، السعودية، والشرعية الضائعة!!

الزيارة القصيرة والمفاجئة التي قام بها الأخ رئيس الجمهورية مؤخرًا إلى مصر، مصطحبًا معه وبصورة ملفتة لعددًا من مسؤولي الأجهزة الأمنية والاستخبارية واللقاء الذي ضمه مع الرئيس حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ وليس في أي مكان آخر... تم تلقيها وقراءتها من قبل الشارع السياسي اليمني وربما دوائر معينة في دول الخليج وغيرها، باهتمام بالغ وتم إخضاعها لتفسيرات متعددة، كل من موقعه وبحسب المعلومات أو المعطيات المتوفرة لديه.

البعض طرح أن الزيارة لها علاقة مباشرة بفتور إذا لم نقل توتر العلاقات اليمنية السعودية، وحاجة اليمن لدخول مصر وسيطا لدى السعودية وباتجاه تخفيف التوتر بين صنعاء والرياض، أو على الأقل معرفة السبب الحقيقي الذي جعل السعودية حسب هذه القراءة تستخدم عددا من الأوراق الخطيرة والحساسة في هذا الوقت بالذات حيث تعتقد دوائر عليا في النظام بأن طلب اللجوء من قبل حسني إلى بريطانيا أولا وما تفرع عنه من تصريحات تتضمن التعرض بشرطية النظام وعشائريته ثم إجراء الأستاذ عبد الله سلام الحكيمي حواراً صحفياً مطولاً وجريئاً عبر موقع إيلات (المدموم سعودياً) تضمن الحديث عن قضايا حساسة من ضمنها دعوتها المفاجئة إلى تقسيم اليمن إلى أربعة أقاليم إدارية وشبه فيدرالية ورفعته نبرة الحديث عما أسماها «القضية الجنوبية» «الجزرية» وقيل ذلك فتح فضائية العربية أبواب الحوار الواسع والحساس للنائب يحيى الحوثي للحديث وبشكل مؤثر ومرتب له سلفاً، عن حربي صعدة ونتائجها للدمرة لنسيج الوحدة الوطنية والسلام الأهلي بين اليمنيين... الخ، كل هذه وغيرها من المؤشرات ترى صنعاء أن رواها السعودية، وأن كل هذه الأراجاع ما كان لها أن تثار مزامنة أو متتابعة لولا وجود ضوء أخضر سعودي يستهدف الضغط على صنعاء، وابتزازها عبر أوراق وأدوات خطيرة تمتلكها السعودية وتستطيع تشغيلها في أي وقت وبالذات في الأوقات والمعطيات الحرجة التي تمر بها اليمن ونظامها السياسي كما هو الحال الآن.

أصحاب هذا التفسير للزيارة وطبيعيتها لا يرون وجود تعارض بين طلب الوساطة المصرية ووجود عدد من رؤساء الأجهزة الأمنية ضمن الوفد الرئاسي، وعلى العكس من ذلك يمكن أن يساهم وجودهم وما حملوه من ملفات أمنية حساسة في إنتاج الزيارة وتحقيق هدفها الرئيسي، إذ ليس من المستبعد أن يكون الرئيس صالح قد حمل معه أحد أهم الملفات الأمنية المتعلقة بالجماعات الأصولية المصرية وبالطلوبين من رموزها وأن هدف اليمن من هذا ليس فقط رشوة النظام المصري وتقديم ثمن مغر للوساطة مع السعودية، بل ومن أجل مقايضة هذا الملف الحساس بعدد من رموز المعارضة اليمنية المتواجدين في القاهرة أو الذين يترددون باستمرار عليها، خصوصاً وقد أشارت بعض المعلومات الإخبارية إلى أن الرئيس صالح جعل معه أسماء أكثر من عشر شخصيات من رموز المعارضة اليمنية من بينها الأستاذ عبد الله سلام الحكيمي، طالب القاهرة بضرورة تسليمهم لليمن على غرار ما حصل مع سالم عبيد أحمد، أو على الأقل طردهم من مصر ومنع أنشطتهم السياسية انطلاقاً منها.

هناك قراءة أخرى للزيارة وطبيعيتها تختلف بعض الشيء عن القراءة السابقة، ومفادها أن الزيارة لها علاقة مباشرة بشباب الأوضاع والاستحقاقات السياسية في كل من مصر واليمن وبالذات في ما يتعلق بقرب موعد الانتخابات الرئاسية في كلا البلدين في ظل ضغوط داخلية وخارجية بالغة إجراء إصلاحات سياسية ضرورية تجعل منها طريقاً للتغيير وكسب الشرعية التي تفتقدتها هذه الأنظمة وأن بدرجات متفاوتة، وأن الرئيس المصري الذي اضطر إلى إجراء تعديلات دستورية طفيفة تتعلق بنظام الانتخابات الرئاسية ربما يسمح بتحويلها إلى انتخابات شكلية من حيث التنافس والشفافية بدلاً من الاستفتاء، ليس على استعداد للمضي قدماً في مزيد من الإصلاحات السياسية المطلوبة داخلها، وأنه مستعد -بدلاً عن ذلك- لمقايضة الإصلاحات والديمقراطية بالسلام مع إسرائيل عبر إقامة علاقة قوية بين مصر وحكومة الليكود، وبمزيد من الضغط على السلطة والفصائل الفلسطينية من أجل قبول خطة شارون في الاتسحابات والمستوطنات والجدار الفاصل... الخ. وأن إعلان الرئيس حسني مبارك مؤخر بأنه سيزور تل أبيب بعد الانتخابات الرئاسية يأتي في هذا السياق أي سياق المقايضات بين متطلبات الداخل في الديمقراطية والإصلاح السياسي لصالح ضغوط الخارج بمزيد من التعاون الأمني والاستخباري مع الكيان الصهيوني، وبهذا الاتجاه والسياسات العام للتحليل يمكن قراءة وتفسير زيارة صالح إلى مصر ولقاء القمة في منتجع شرم الشيخ!! أي أن الرئيس صالح وعبر الرئيس مبارك ومنتجع شرم الشيخ قد أراد هو الآخر أن يبعث برسالة واضحة للعالم والأهداف إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، مضمونها أن اليمن مثل مصر جاهزة وعلى استعداد كامل لكل هذا النوع من المقايضات، وهو ما يعني مزيداً من التعاون العسكري والأمني في الحرب ضد الإرهاب الأصولي والتلويح بإمكانية اللقاء مع الإسرائيليين لاعتبارها مقابل التوقف عن الضغوط الأمريكية الخاصة بالإصلاحات، والتوقف عن دعم المعارضين في الداخل والخارج فضلاً عن عدم تشجيع ومساندة مطالبهم، وإذا صح هذا التفسير للزيارة يكون تولد رؤساء الأجهزة الأمنية على رأس الوفد اليمني جزءاً طبيعياً من الصفقة أو من رسالة التلويح بإمكانية القبول بها، وعند هذه النقطة بالذات تكون العلاقات اليمنية السعودية قد تحسنت أو توقفت عوامل توترها عبر البوابة الغربية للبحر الأحمر أو على الأقل هذا ما يعتقد النظام الرسمي العربي عموماً!

من ناحية نعتقد بأن الخروج من للأزق التاريخي الذي تعيشه الأنظمة العربية وهو مأزق انعدام أو انتهاء الشرعية التي تحكم باسمها لا يمكن أن يتم عبر البحث عن «شرعيات» أخرى وهمية حتى ولو كانت مستقاة من الولايات المتحدة أو من رضا السعودية وإسرائيل...!

الشرعية الحقيقية أيها السادة العرب هي الشرعية الداخلية والمستقاة من قبول رضا الناس وحظهم في تقاسم السلطة أو تبادلها سلمياً عبر انتخابات تنافسية وديمقراطية حقيقية.

منها لأي شيء آخر وكما استطاعت إيران إجبار الملك الفاجري شاه مظفر الدين على إعطائها دستورها المشروطة وبمباركتها المنتخبة حقاً، فإن حيوية وفاعلية قوي التغيير في إيران وتحدي الأبرار الأمريكي الإسرائيلي المستعمر سوف يمكنها من تجاوز عشرة التحديات الداخلية والخارجية.

لقد أحدثت الانتخابات التاسعة اصطفاً واسعاً وانقساماً بين تيارين رئيسيين: المحافظين والإصلاحيين، ففي حين وقف المحافظون حسب تقارير وكالات الأنباء إلى جانب أحمدى نجاد فقد اصطف الإصلاحيون بمختلف تلاميذهم إلى جانب هاشمي رفسنجاني المحافظ في الإصلاحين، والإصلاحي بين المحافظين، ونعل الطمعة المزوجة لهاشمي الذي ينتمي لرواد الثورة الأوائل ما يومية لطبيعة المرحلة نفسها والمراوحة بين الإصلاح والحفاظة في حين يرمز السيد نجاد إلى الطبيعة المحافظة لرجال الدين الملتزمين بقيم مجتمع تقليدي والأكثر انحيازاً لمبادئ الثورة الإسلامية وهو ما يفسر وقوف العديد من أجهزة الدولة في الجيش والأمن والقضاء والإدارة والفكر والمستضعفين إلى جانب محافظة إيران، فإن التيارات السياسية الحديثة في الأجازة ورجال الدين المستنيرين وبعض الشباب والطلاب إلى جانب رئيس مجلس صيانة الدستور الأقل محافظة والأكثر حيوية.

ليس المهم الدعابة الانتخابية أو النوع، وإنما المهم الخنافس الديمقراطي والتشاري السلمي وحق الإيرانيين في اختيار حكاهم بلل التنافس الذي تجاوز الـ ٧٠٪ على مدى حدية التشاري وأن لم يدخل من عيوب وغل بعض التجارب الديمقراطية حتى في البلدان الأكثر تطوراً، ولا شك أن فوز السيد نجاد يعني أول ما يعني استحواد أهم الاقتصاديين ووجود جيش من العاطلين والفقرات منتقري العدالة الاجتماعية كما يعني أن الإلحقة وشرعية الثورة لا تزال تزخر بالكثير ويعني أيضاً أن إيران لا تزال ترغف راية المستضعفين في الأرض لتعبر عن غضبهم ضد الاستكبار ويبقى السؤال ما هو مستقبل الإصلاحات؟ وهل يلتزم الرئيس الجديد بالشرعية التي أوصلتها إلى سدة الحكم؟

وأين مكان المشروطة؟ المطروحة منذ مطلع القرن الماضي وكانت أهم مطالب ثورة مصدق المؤودة في خمسينات القرن الماضي.

برادة قائد الثورة أو خاضعة لتفكر مجلس صيانة الدستور أو تشخيص مصلحة النظام وهو ما أدى إلى فشل التيار الإصلاحي واعتاق جهود مفكر إيران السيد محمد خاتمي لولاية الفقيه التي كانت بالأمن ثورة في الفكر الشيوعي قد تحولت إلى قيد على انتصار التجربة الديمقراطية المهمة في إيران.

صحيح أنه يصعب المقارنة بين تجربة الديمقراطية في إيران ومحاولات الإصلاح العربية المعاصرة والمحيطة بفضل نواطف الاستبداد العربي ومراكز الضغط الدولية وبالأخص الأمريكي منها فعاثق ولاية الفقيه في إيران وإن حد من انتصار الإصلاح وأخذ مدى معيناً إلا أنه لم يدخل دون إرساء أسس قوية ومثيرة تجربة انتخابية تنسج بقدر كبير من الحيوية والشفافية، أما التجربة العربية فمعوقاتها جد كبيرة، فالتجربة العراقية حكومة بوجود جيوش الاحتلال التي تتجاوز إلى ١٥٠ ألف جندي، أما لبنان فإن الصيغة الطائفية ولعبة المال قد أساعت كثيراً إلى صدقيتها وطبيعتها، أما مصر واليمن فإن انتخاباتهما في الماضي لا تتجاوز الاستفتاء والخشية كل الخشية من استعمار الاستفتاء بصورة أكثر دهاء وخفاء ومكر بعد أخذ موافقة السيد الأمريكي، فما يجري في مصر مؤثر سببهم وخطير على دعوات وخطوات الإصلاح في المنطقة كلها فالحكم المصري الذي يستلجق أن يميز تلوقه في أكثر من مكان لصالح أمريكا يستطيع الحصول على الكرت الأخضر الدولي ليعيد صياغة أسلحته القديمة الجديدة ويواصل لعبة الاستفتاء بصنع مختلفة، أما اليمن فإن هوم معارضتها وضعف رأيها العام يجعلها أسيرة لعيتها الخاصة، وهو ما يجعل الحكم أكثر انكساراً إلى ديمقراطية لا تؤتي أكلها ولا تؤدي إلى تداول سلمي للسلطة بأي معنى.

لا ينبغي التقليل من إرادة الشعوب العربية الشاوقة للتحرر والديمقراطية والإصلاح والعدل ولكن تفرق الرأي العام وغيباب المعارضة وضعف إرادة التغيير ونواطف الداخل والخارج عوائق حقيقية أمام تحول عميق وجري وتبقى التجربة الإيرانية رغم قيد ولاية الفقيه وما شاب انتخاباتها ثبني تجربة أمة فاعلة وحية وهي مرشحة أكثر من غيرها لتجاوز المراوحة بين المشروطة والمستبعدة وبين غيبة الإسام وولاية الفقيه، فولاية الفقيه أصبحت الرب للشرعية الثورية

شهدت إيران الجمهورية الإسلامية انتخابات الرئاسة، وهي تنسج انتخابات تشهدها إيران منذ قيام ثورتها الإسلامية في ١٩٧٩م، والديمقراطية ليست بالهيدة على إيران؛ فقد شهدوا أواخر القرن التاسع عشر ومطلع العشرين بداية الإنفتاح على الغرب، ومطالبة قطاعات واسعة من المثقفين والتجار وبعض رجال الدين المستنيرين بالدستور والبرلمان وتحديدًا في العام ١٩٠٦م.

بالمشروطة وتحديدًا الشيخ محمد حسين الفائسي بالمشروطة يعتبر انوعجاً ومثالاً ارلى مما تصدق في تجربة هذه الثورة العظيمة. لا شك أن أي مقارنة بين دعوة الفائسي في مطلع القرن الماضي وما يجري اليوم يجب لصالح رؤية الناكثي الذي قال: سلوك الحاكم مسدود الولاية التي تنسج للجميع بشكل منسوا وليس المتصرفون للأموال إلا أسماء للشعب لا مالكيين أو مستخدمين، وهم كسائر الأسماء مسؤولون عن كل فرد من أفراد الأمة ويؤاخذون بكل تجاوز يرتكبهه ولكل فرد من أفراد الشعب حق السؤال والاعتراض في جو يسوده الأمن والحرية التقييد بإرادة السلطان ومودته.

والحقيقة أن دستور الجمهورية الإيرانية المنصص على الصفة الإسلامية الأثني عشرية قد يجعل قائد الثورة الإسلامية ومجلس صيانة الدستور وتشخيص مصلحة النظام، وهو مجلس يتكون من اثني عشر عضواً، ستة منهم معاهون وستة من رجال الدين يجسدون ولاية الفقيه، فولاية الفقيه هي فكرة دعى إليها المحدثون من علماء الشيعة وكانت في الماضي مخرجاً من مأزق الغيبة وقد تولى شرحها باستفاضة الزافي والثالثيني وبالأخص الأخير في كتابه «تنبيه الأمة وتزوية الملة» وفكرة الثالثيني لا تزال حتى اليوم تجد صدى عميقاً وديوباً في الفكر التشيعدي الشيوعي فقد انتشرت ولاية الفقيه وراوحت بين القبول بولاية الفقيه كدعوة الثالثيني لكنها اعتصمت بفتوى الشهيد فضل الله توري الذي حفظ للإمام الغالب بحق التشريع والولاية العامة. وهنا ازواجية الديمقراطية الإيرانية، فهذه الثورة العظيمة التي تحسد تجربة ديمقراطية لا يمكن مقارنتها بأي تجربة في البلاد العربية تقع في مخالب استبداد ولاية الفقيه، فولاية الفقيه التي تجعل إرادة الأمة كلها محكومة

## اتفاقية تشغيل تعيد المنطقة الحرة إلى مربع الشبهات!

ثلاثين عاماً، ولا شك سر الإصرار على مشاركة الحضارة في كل المراحل، وهل لذلك علاقة بالاستناد بإجمال بصفته رئيساً لمجلس الوزراء، نامل تفسير ذلك. تبلغ مساحة المنطقة الحرة محل العقد نحو ٣٠،٣٥ ملايين متراً مربعاً، مقابل إيجار للفترة يصل إلى ٨٥،٥ مليون دولار بمعدل سنوي يقارب ٢،٨٥ مليون دولار، بمعدل شهري يناهز ٢٢٧ ألف دولار، مقابل إيجار يومي يعادل ٢٧،٩ ألف دولار، وهو يعادل بالريال ١،٢٧٣ مليون بمعدل إيجار للمتر المربع الواحد نحو ٢،٦ دولار، وذلك يعادل بالريال قرابة ٥٠٢ ريال.

انشرت الشركة المتعاقدة معدات ميناء العلا بمبلغ ٣٧ مليون دولار، وهي معدات كلفت في نهاية ١٩٨٩م نحو ستين مليون دولار منها عشرة ملايين كلفة الحفر والتعميق وبناء الأرصفة، فما الفرق؟ وأين سيذهب، وإذا ما عدلت قيمة الدولار بقيمة اليوم فإن المبلغ سيتضاعف عدة مرات، فكيف تم الاحتساب والتحويل؟ كما أن استثمارات الشركة السابقة (يمن فست) قد قدرت بنحو ٢٨٠ مليون دولار، فما هو مصيرها، وكيف تم تسويتها؟ ومن جانب آخر يتوقع أن تستثمر الشركة المتعاقدة مبلغ ٣٨٠ مليون دولار على مدى فترة التعاقد البالغة ثلاثين عاماً، أي بمعدل سنوي يصل إلى نحو ١٢،٧ مليون دولار، ويعتبر حجم

والتمس ما لتحرك قراراتها الاستثمارية الضخمة بسرعة، وكتمان، والتواء غامض، وضمن نطاق مناطق رمادية تكسوها الشكوك، وتحليلها القلقون ذلك عين ما حدث مع اتفاقية تشغيل المنطقة الحرة بعدن من قبل شركة دبي العالمية.

فقد وصف لحد الكتاب الاتفاقيه... جعلتني أؤمن بأن هذه الاتفاقية أسوأ كثيراً من الاتفاقية الأولى التي وقعها الاستاذ بإجمال عندما كان وزيراً للشخطية والتي دفعت الحكومة ٢٠٠ مليون دولار تعويضاً للشركة حتى تتخلص من الشروط التي وصفها مجلس النواب بأنها مجحفة بحق اليمن) ومع ذلك تمت ترقيسة بإجماع إلى منصب رئيس الوزراء وترقيسة درهم نغسان رئيس منطقة عدن الحرة إلى منصب رئيس هيئة المناطق الحرة، وكان البلاد لم تكسب الخسائر نتيجة سوء تصرفها المشبوهة، ما رأي مؤسسه الرئاسة الماتة هكذا تكون إدارة الاقتصادية في ظل ما يسمى محاربة الفساد؟ بعد أن أصبح محاربة هذا الأخير هدفاً رئيساً من أهداف الأمم المتحدة والمنظمات الماتة العالمية.

تشير الاتفاقية إلى أن الشركة الجديدة المشد لإدارة المنطقة الحرة نسبة ٥١٪ للمنطقة الحر على و ٤٩٪ للناجر بقشا

### أحمد سعيد الدهي

والحديث سعداته وأرصفته واعماله إلى جانب حدث جاري يدور لتسولي كذك إدارة أحد موانئ الصومال، وربما تروى إلى موانئ اسمر ما يرفع من درجة المنافسة حدة، ولا شك أن هذه الودائف والأنشطة، التي تتولاها شركة دبي العالمية تتعارض كلياً من حيث هدف العائد الاستثماري والتجاري مع ما يمكن أن يبلعه ميناء عدن المنافس أقابع حالياً تحت مظلة تلاعب مراكز الفساد، لا شك أن مثل ذلك التناقض، والتعارض بين الطرفين سيضع ميناء عدن تحت رحمة دبي الشركة، بحيث تعمل على تامله في الاتجاه الذي يبقيه محصوراً.

نحن هنا نضع أسئلة، ونستساقل فقط في إطار نبرة البيانات المتاحة لدينا، وسنؤجل التقييم والحكم إلى حين الحصول على تلك البيانات الضرورية للاستقصاء والحكم، وحتى يتم توفير البيانات المطلوبة، نرى أنه من اللازم نشر القائمة القصيرة للعطاءات المقدمة من المنافسين، وكذلك نشر الاتفاقية الموقعة وصلاحيتها العننية، والسرية، وغير ذلك من البيانات التي هي حق من الحقوق القانونية والاقتصادية للإنسان.

الاستثمار سواء في وزنه العام أم في معدله السنوي استثماراً متواضعاً بمقاييس الاستثمار في المنطقة المجاورة والمنافسة، حيث تستثمر عمان أكثر من اثنين مليار دولار في إنشاء ميناء جديد حديث المواصفات، على القدرات الفنية، كما أن موانئ للمنطقة عموماً قد جرى عليها تحديث، وتجديد وتطوير وعلى النحو الذي أسست فيه تمك قنرات لثمة عالية الكفاءة، منافسة للوفاضات العظيمة والعالمية. الثلاث للنظر والتشير للقلق أن عدن بمنظقتها الحرة ستشكل منافساً لميناء دبي، والمنطقة الحرة بجبل علي في حالة إعادة الإمتياز للأولى، والنجاح في تشغيل المنطقة، واستغلال موقعها الاستراتيجي العام الذي لا يبعد عن خطوط الملاحة البحرية الدولية إلا بمقدار خمسة أميال بحرية، وهو ما يربح ميناء عدن ليلعب دور الميناء الرئيسي في المنطقة، بحيث تقصده سفن الحاويات، وسفن البضائع الجافة الدولية لتلرغ حمولتها في الميناء، ثم يتم إعادة شحنها على سفن أصغر بالقل كلفة ممكنة.

بضفاف إلى ذلك أن دبي الدولية لتسولي إدارة ميناء جيوتي، وتقوم بتوسيعه





الحسي والملموس من ناحية واللغة الذهنية الجردة، التي أطالت الإقامة فيها كافة صنوف المعرفة الإنسانية بما فيها القسط الأعظم من المنتج الأدبي الذي تراكم حتى الآن، ومن ثم الارتداد بلغة الأدب نحو منابع حسية أولية، حيث العالم مشتبك بلفته بما هي مداهمة للأشياء هي لحظة تجردها من الأسماء العامة والتصنيفات الجردة.

محمد أحمد عثمان

## «تصحيح وضع» لأحمد زين

### ١- الكتابة الميكروسكوبية

أنها لا تنتمي إلى أمكنة حدوثها التي لا يرد أي ذكر لها، لكن ذلك لا يمنعنا من إستنتاج أنها تتراوح بين المناطق الحدودية والمدن السعودية الجنوبية. وهي ترد في الرواية إنما في خضم عمليات إسترجاع متواترة، تحرق المراحل، يقوم بها الشخص وأحياناً السارد كما لو من باب الإتحاد بوجود علاقة غير مباشرة بين هذه الأحداث التي تجري وجرت على أرض الوطن (وهي بالمناسبة تعتل إضفاقات في التاريخ السياسي الحديث لليمن) والمصير الذي يكابده المغتربون.

ثانياً: إذا ما استثنينا حادثة الترحيل فإن بقية الأحداث المشار إليها لا تمثل لحظات شامة أو ذات صلة بمسار حياة أي من شخص الرواية، ناهيك عن أنها لا تتضمن أية تلميح على وجود متحد عام ومشارك وجامع لهم بحيث تصيح مسارات حياة كل فرد متضافرة مع هذه الأحداث، على العكس تماماً، فنحن، هنا، إزاء شخص لم يعودوا قادرين، والأسباب عديدة، على توحيد أنفسهم بمسار عام مستمد من طموحات وتطلعات الجماعة.

أخيراً: أن الأحداث التي تحتل مراكز بؤرية في الرواية، وهي أحداث سبق وقلنا أنها تجري خلال السنوات الخمس أو الست اللاحقة للترحيل، ليست أحداثاً بالمعنى المتعارف عليه، أي أحداثاً تترايط وتتتابع في الزمان وفقاً لمنطق سببي، فبسبب تقنيات متنوعة يستخدمها الكاتب كالإستدعاء وما يترتب عليها من تشويش للزمن وكسر لمساره الخطي، إضافة إلى تعدد مستويات السرد وإغراق المشاهد في ضباب كثيف من اللاوضوح والتلايق وذلك عن طريق تضيق ملامح الشخص والأمكنة التي يرتادونها، فأشك عن إتهام الكاتب في إستقصاء الطبقات الدنيا في الشعور وإستنتاج جماليات اللحظات الهاربة...

بسبب هذه التقنيات ستبدو الأحداث أشبه بفسيخية تفاصيل صغيرة مفتتة ولا رابط بينها، يطبل الراوي التوقف عندها ووصفها وإستنتاج دلالتها بالنسبة للشخص. تفاصيل تتناثرها العوالم الداخلية والخارجية لشخص لا نأتم لهم سوى سيرة التشرد والضياح. حيث لا ملاذ ولا نقطة إرتكاز يلف عليها الكائن وحيث الوطن ليس سوى مجرد ذكريات بعيدة وغائبة عند البعض، ووريدة لدى البعض الآخر، لكن مهما كان مقدار وريدتها من النواضع لا تصمد عند أول اختبار لها وذلك عند عودة المغترب إلى بلده. ما يعني أن الوطن وسيرته لا وجود لهما ضمن التبيحات المقترحة للرواية. فالحاضر هنا كإحدى التيمات ليس الوطن، بل فقدانه وغيبابه. فقدانه بما هو زاوية نظر إلى العالم وطرف للتعاطي معه. الوطن بما هو نقطة ارتكاز للكائن، بدونها يجد الأخير نفسه، كما سيقول السارد في خاتمة الرواية كورق خفيف يطأير في فضاء أبدى. الأمر الذي سيصرح به السارد على نحو مباشر في مضمون حديثه عن شخصية «قبول» إذ يقول: أحست أنه لم يعد لها وطن، شعرت بفراغ فقط مكانه، فراغ أليم، هل الوطن مجرد أمكنة، جغرافيا، والناس هم حركتها، عاقبتها، إذا كان ذلك نوح فليس هناك وطن، ذلك ما بات يتأكد لها، حيث شاهدت وخبرت الحياة المختلفة في اليمن. لا وطن لها لأنه لا يوجد أناس، ولا حركة، فقط أشباح، مخلوقات تفكك بها الفاقة (ص ٦٠). وقيل ذلك كان المؤلف أكد هذا المعنى حين لجوئه إلى عبارة «بإشلال» شتتها مطلع النص: بدون البيت يصبح الإنسان مفتتاً، إنه البيت بحفلة عبر عواصف السماء وأحوال الأرض.

موجودة خارج النص فإن الزمان يتخلى عن هذه الصفات عن طريق التحامه بالمكان والأشياء وإختزاله إلى مجرد صفة من صفاتها أو حالة من حالاتها، ففي نصوص هذا الكاتب لا توجد إشارة إلى الزمان ككيان مستقل عن الأشياء كما في صيغ من قبيل «في اليوم التالي...» أو «عند حلول المساء...» وغيرها من الصيغ التي تقتصر في الذهن بزمن موضوعي وخارجي. أننا نتعرف على الزمن من خلال حالات الأشياء فقط، فهذه الأخيرة تبدو وكأنها تنبع وتووض بزمنها الخاص كما في التعبير «لعة رائعة لشمس...» أو «كذبة سحب غائمة...» بهذا المعنى، يمكنني الجزم أننا إزاء سردية من نوع جديد. سردية تؤسس نفسها على اشتراطات مفارقة وجديدة، لم يكتمل تفتحها على نطاق واسع داخل المشهد السردى العربي على وجه العموم، ومن هنا بقاؤها خارج التناول النقدي السائد.

«تصحيح وضع»

#### إستنتاج جماليات اللحظات الهاربة

اسوق هذه الملاحظات كتمهيد لتناولة خاصة لعمل أحمد زين الجديد «تصحيح وضع» الذي صدر عن دار الانتشار العربي، كما ظهر ضمن إصدارات وزارة الثقافة اليمنية بمناسبة العام ٢٠٠٤ (وهو بالمناسبة عمله الروائي الأول). وذلك لأن قراءة أولية لهذا النص قد تقود إلى إستنتاج متسرع مفاده أن لغة تنكراً في هذا العمل لإختيارات جمالية كانت حاضرة في مجموعيته سالفتي الذكر يمكن تلخيصها بسعي الأديب والهجور ووصف المستويات الدنيا من الشعور والإدراك وبلغة مشتقة من هذه المستويات بالذات، وهي إختيارات تضعه، وأنا أقول ذلك بلا تردد، على رأس تيار مهم في الكتابة التسعينية يمكن تعهته -كما أسلفنا- بتيار كتابة الحواس أو الكتابة الميكروسكوبية.

ما يغري على هذا الإستنتاج ما قد يلمس على سطح الرواية من إصداء لطموحات عرفناها لدى روائيين ينتمون إلى أجيال سابقة، سواء على المستوى العربي أو -بالأخص- على المستوى العالمي، وإعني بذلك الطموح إلى كتابة سيرة الجماعة وما قد يترتب عليه من نبرة ملحمية وغيباب لنا الكاتب وأنوات الشخص بما هم كائنات منهكة ومذابة فيما هو عام ومشارك، ومن إحوالات إلى زمن ومكان موضوعيين هما زمن ومكان الأحداث خارج الرواية. ذلك أن الرواية التي بين أيدينا تتوالى على إشارات إلى أحداث كبرى من قبيل الإشارة إلى مسافة الترحيل الجماعي للمغتربين اليمنيين من السعودية، مطلع تسعينيات القرن المنصرم. إضافة لذلك تلك الإحوالات إلى أحداث سياسية مستمدة من التاريخ الحديث لليمن، كالصراع بين الجمهوريين والملكيين عند نهاية الستينيات، أحداث ١٣ يناير، الوحدة اليمنية، وثيقة العهد والإتفاق، حرب صيف ٩٤، وغيرها من الإحوالات التي قد توهم أننا إزاء عمل يضع على عاتقه مهمة سرد مصائر كائنات تكوي في أنون فعل جماعي، لكن إذا ما وضعنا نصب أعيننا الإعتبارات التالية:

أولاً: أن الأحداث التي تحيلنا عليها هذه الإشارات ليست جزءاً من الأحداث الأساسية للرواية ولا تنتمي إلى زمنها، فهذه الأخيرة، كما سنرى تجري خلال الخمس أو الست السنوات اللاحقة لحادثة الترحيل الجماعي للمغتربين. كما

كتابة الحواس أو الكتابة الميكروسكوبية، ربما كانا التعبيرين الأنسبين للإقترب من المنجز السردى الذي طالعنا به القاص أحمد زين عبر مجموعتيه المعنويتين بـ (أسلاك تصطبغ، دار أزمنة، الأردن ١٩٩٧) و(كمن يهش ظلاً، دار ميريت، القاهرة، ٢٠٠٢). ويأتي إستخدامي لهذين الإصطلاحين، هنا، للإشارة إلى أسلوب في الكتابة يتغذى من طموح ضماني وليس صريحاً (بما أن الأديب ليس مطالباً بتبرير كتابته) يهدف على المستوى اللغوي -بالتطبع- إلى فهم عرى العلاقة بين الأشياء في وجودها



• زين

غير علم بإستراتيجيات هذا الإستخدام، من شدة إشتباكها بعالم التجربة المباشرة، بما يفترضه من إستغراق في تفاصيل وجزئيات صغيرة. من هنا لن يصعب على من يقرأ أحمد زين أن يلاحظ أنه إنما توجه خيط السرد، سواء نحو الخارج وذلك لوصف أحداث ووقائع تجري خارج الشخص أو أرتد نحو الداخل، فسيجد نفسه إزاء تفاصيل وإحساسات ليست، فقط متناهية في الصغر وميكروسكوبية، لكنها أيضاً، وتأسيساً على ذلك، ذات طابع عرضي وانتي وسريع الزوال داخل تجربة الفرد اليومية. الأمر الذي نجد له معادلاً في النص باعتباره موضوعاً للإدراك. فنصوص هاتين المجموعتين عبارة عن لوحات سردية، مكثفة ومراوغة تنمط عن محاولات إستيقانها في الذاكرة لوقت طويل. بل إن وجودها يكاد يرتن بلحظة قرائتها فقط، فكما أن الأشياء تظهر في النصوص وكأنها ليس لها وجود إلا لحظة تماسها مع حواس الشخص فإن النصوص تمتلك الخاصية نفسها، فوجودها يرتن بلحظة تماسها بعين القارئ، أي بلحظة قرائتها فقط أما خارج هذه اللحظة، يكون من الصعب إستدعاؤها، وذلك لأنها مستمدة موضوعاً ولغة من عالم لسان معين لإطالة الإقامة فيه، بما أننا نتاج ثقافة أستمرت لقرن تؤكد أن كينونة الإنسان ومفرداته مفارقان لوجوده الجسدي والحسي وموجودان في عالم أعلى.

#### سردية جديدة،

##### الزمن يتخلى عن صفاته

مما سبق، يترتب سقوط الكثير من إشتراطات النص التقليدي، كالشخصية والزمان والمكان بوصفهما إطارين خارجيين يمنحان الأحداث قواماً موضوعياً مستقلاً عن السرد ومن ثم عن ذهن القارئ.

فإذا كان المكان يتجرد هنا عن موضوعيته وإستقلاله عن النص وذلك بتخلى لغة السرد عن العموميات والأسماء العامة وكل ما من شأنه أن يشير إلى موجودات كبيرة أو أمكنة محددة

#### «كمن يهش ظلاً» المسمى

##### في خصومة مع الإسم

ذات مرة كتب شاعر الإنسانية العظيم فريدك لوركا:

وسط أعواد الخيزران  
ووقت الأصيل  
ما أعجب أن  
أدعى  
لوركا

في هذا المقطع يطل علينا لوركا في لحظة وعي حاد بغرابة أن يحمل إسمه (لوركا). وأنا إذ اقتبس هذا المقطع، في ظني أن الشعور الذي يتمثله والذي يشيعه أيضاً يقع في قلب تيار كتابة الحواس: لكن بعد أن يتم تمديده -أي الشعور- من مجال علاقة الفرد بإسمه إلى مجال علاقة كل شيء يمكن أن يكون موضوعاً للكتابة الأدبية بإسمه. ففي نصوص هذا التيار تبدو المسعيات كما لو أنها في حالة خصومة أو تنافر مع أسمائها. وهو ملمح يفسح عن نفسه، لدى كاتبنا، في طريقته في إستخدام اللغة، إذ يستخدم لغة يمكن نعتها بـ «ما تحت مجردة» أو «حسية» أو ما شاء لنا من النعوت الدالة على شكل من التعبير يضمحل فيه إلى حدوده الدنيا إستخدام الإسم (سواء كان إسم علم أو مكان) وما يدل على مجرد وحدث ينحل الشيء الموصوف إلى صفاته الأولية، أي تلك التي تحضر في عملية الإدراك أولاً. لتحقيق ذلك نجح أحمد زين إلى حيل أسلوبية عديدة ساشير هنا إلى إفتنئ منها:

الأولى: تفاديه الإشارة إلى الأشياء - التي هي هنا موضوعات للكتابة - بأسمائها المكرسة والمتعارف عليها، عوضاً عن ذلك يستعير الفاظاً من حقل مجاورة بموجبها لا يظهر الشيء الموصوف كتمسية أو باعتباره كذلك. لكن كتجسيد حي قريب الشبه بذاته لحظة تناخلة مع الحواس. للتدليل ساستشهد بهذه الفقرة المأخوذة من «كمن يهش ظلاً» حيث يتم وصف معجون الحلاقة ليس بإستخدام هذا الإسم العام (معجون الحلاقة) لكن بإستخدام صيغ ومفردات تجعل إدراكنا أكثر تداخلاً مع هذا الشيء في وجوده العيني المتطرد والملموس، إذ يكتب: «ولا تتحرك أصابعه تجاه أنبوب أسطوانتي، ضامطاً منتصفاً فيهل خيط متماسك من مادة لينة، يهبها مساحات من ذقته النابتة».

#### «أسلاك تصطبغ»

##### شدة الإشتباك بعالم التجربة المباشرة

الحيلة الثانية (وهي مرتبطة بالأولى)، فيما أن الكاتب يبني -كما لاحظنا- مفهوماً للغة لا بوصفها علامات مجردة تختزل الأشياء وتشير إليها من بعيد، لكن كعناصر تتداخل مع الأشياء عند مستويات أدنى من التجريد بحيث أن كل مفردة لاتمسك إلا بجزئية صغيرة فقط من هذا الشيء أو ذلك، فستلاحظ أن الجملة القصصية لديه تنطوي على مشابهاً من الصفات والأحوال كما في هذا المثال: «وإذ تأخذ قدماء، ثقيلتين ومطاحتين، في مشي بطيء وذاهل، ترتج الحجرات» (أسلاك تصطبغ ص ١٧).

علاوة على ذلك فليس من النادر أن تلتقي بأسماء مشتقة من صفات مستمدة بدورها من مجال الحواس كما في هذه التعبيرات: «يباس» «إسمعت...» أو «طراوة ظل...» أو «سماكة جدران...» الخ، ما ينتج عنه كثافة لغوية تستمد معانيتها وإستقصائها بالنسبة للقارئ نافذ الصبر أو على









الجولة الـ ٢٠:

## العميد يغرد خارج السرب وانتفاضة فرق الوسط

### جدول ترتيب فرق الدرجة الأولى حتى الأسبوع العشرين

م	الفرق	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	نقاط	ترتيب
١	فنتال	٢٠	١٣	٤	٣	٢٨	٢٠	٤٣	الأول
٢	لهلال	٢٠	٩	٧	٤	٢٦	٢٥	٣٤	الثاني
٣	لصقر	٢٠	٩	٧	٤	٢٠	١٩	٣٤	الثالث
٤	شعباب	٢٠	٨	٨	٤	٢٤	٢١	٣٢	الرابع
٥	أهلي صنعاء	٢٠	٨	٨	٤	٢٩	١٩	٣٢	الخامس
٦	شباب الجبل	٢٠	٨	٥	٧	٢٩	٣٠	٢٩	السادس
٧	شعب حضرموت	٢٠	٧	٥	٨	٢٨	٢٨	٢٦	السابع
٨	الشعلة	٢٠	٦	٨	٦	٢٨	٢٧	٢٦	الثامن
٩	٢٢ مايو	٢٠	٧	٥	٨	٢٨	٣٠	٢٦	التاسع
١٠	شباب البيضاء	٢٠	٧	٥	٨	٢٣	٢٥	٢٦	العاشر
١١	إتحاد إب	٢٠	٥	٧	٨	٢١	٣٢	٢٢	الحادي عشر
١٢	اليرموك	٢٠	٥	٤	١١	٢٤	٣٧	١٩	الثاني عشر
١٣	وحدة صنعاء	٢٠	٣	٧	١٠	٢١	٣٩	١٦	الثالث عشر
١٤	شعب صنعاء	٢٠	٢	٦	١٢	١١	٣٣	١٢	الرابع عشر

منها.  
أقر لقاءات الأسبوع جرت يوم السبت الماضي عندما أطاح شعب صنعاء بصقر الحاملة على المنافسة بهدف لكل منهما.

### نتائج الجولة العشرين

٢٢ مايو × إتحاد إب ١/٥  
شباب البيضاء × الشعلة ٥/٥  
فنتال × الحديدة × شعب إب ١/٢  
أهلي صنعاء × اليرموك ١/١  
شعب حضرموت × وحدة صنعاء ١/٢  
شباب الجبل × الشلال ٣/٢  
شعب صنعاء × الصقر ١/١

### مباريات الجولة الواحد والعشرين

الشلال × اليرموك عدن الخميس  
٢٢ مايو × الوحدة صنعاء الخميس  
الإتحاد؛ الهلال إب الخميس  
شعب إب × شباب البيضاء الجمعة  
أهلي صنعاء × شعب صنعاء صنعاء الجمعة  
الصقر × الشعلة تعز الجمعة  
شعب المكلا × شباب الجبل المكلا الجمعة

### متابعات - طلال سفیان

حملت الجولة العشرين من دوري الدرجة الأولى أرقاماً تهديفية كشفت عن نهم هجومي صارخ بلغ قوامه سبعة وعشرين هدفاً - جعلت الحسابات معقدة بعد تعثر منافسي المقدمة بسبب انتفاضة فرق الوسط فيما دقت ساعة الهبوط في أركان رباعي المؤخرة. الخميس الماضي شهد ثلاث لقاءات كانت النتيجة الأبرز ٢٢ مايو بخمسة أهداف عدداً وتقدماً مقابل هدف يتيم للاتحاد، وفي لقاء آخر أطفأ رهيب البيضاء ثيران الشعلة بخمسة نتقفة. كما حقق الهلال فوزاً مستحقاً على شعب إب بهدفين مقابل هدف في سياق الوصافة. أما في قمة الجمعة الماضية فقد فاز الشلال على شباب الجبل في مقر داره بثلاثة أهداف مقابل هدفين ليصبح أن البطولة ترفض قطعياً أن تكون لغير الشلال وفي المكلا ضرب الشعب آخر مستمر في نعش وحدة صنعاء بثلاثة أهداف مقابل هدف، وفي صنعاء أفلت الأهلي من خسارة يرموكية بهدف لكل

## الحزب الحاكم إذ يضرب تحت الحزام

■ كتب - المحرر الرياضي،

عندما ينشغل الحزب الحاكم عن السياسة ويستدرج إلى ملاعب الرياضة، فإنه ساعتهها يخوض منافسة ضارية ضد نفسه، وتكتفي الأحزاب الأخرى التي تعلقت بالأحزاب أنوفها في شؤون الرياضة بالفرجة على قياديي المؤتمر الذين نزلوا إلى حلبات المصارعة الرومانية والملاكمة، يتسابقون على تسجيل النقاط ضد بعضهم، وإذا استحال توجيه ضربة فنية قاضية إلى الخصم، فلا ضمير من الضرب تحت الحزام، إذ أن أغلبهم يجهل قواعد الرياضة، فضلاً عن فنونها. الضرب تحت الحزام على مدى الشهور الماضية أدى إلى تعليق انتخابات أغلب الاتحادات الرياضية بناءً على قرار وزير الشباب والرياضة الأسبق الماضي، بمبرر ضرورة الأعداد الجيد لها لكيلا تتكرر الأخطاء التي شهدتها انتخابات الاتحادات الخمسة: القدم، الطائرة، الدراجات، بناء الأجسام، والشطرنج. والاتحاد الأخير كان قد شمل بقرار التعطيل السبت قبل الماضي، لكن قيادة المؤتمر الشعبي، حينما قال لـ "النداء" مصدر في وزارة الشباب، دفعت بكل ثقلها لـ "يتم" الانتخابات في اليوم التالي متجاوزة قرار الوزارة ومنتبهة لاتحاد الاتحاد، حتى في طريقة انتخاب الرئيس من القاعة، بدلاً من انتخابه من المجلس، حسب اللائحة. وإن، من المسؤول عن تعليق الانتخابات؟ البعض يلقي المسؤولية على اللائحة صعبة التطبيق، والبعض يلقبها على "الليفا". لكن ما علاقة الليفا بالاتحادات الأخرى؟ لا علاقة لـ "الليفا" بالتأكيد، فكلمة السر هنا: فنش عن المؤتمر؟ هذه مهمة يسيرة فدائراً المنظمات الجماهيرية والفنية في المؤتمر تفرغاً مؤخرًا لتنظيم حملات المرشحين وإتباع بعضهم بالانسحاب، وعقد جلسات مطولة مع مديري العموم لتحديد أي العناصر أكثر ولا للمؤتمر لتسدر قوائم المرشحين، قبل أن ينصرف مدير العموم إلى مندوبي محافظاتهم لاقناعهم - بالتي هي أحسن، طبعاً - بانتخاب أهل الثقة وإقصاء أهل الكفاية. لا يفقه لاعبو اللجنة العامة في الحزب الحاكم، كما نرى، أصول الرياضة، وغالباً ما ترامم يضربون تحت الحزام، وقد حان الوقت ليثري الرياضيون الحقيقيون لاسقاط هؤلاء بضربات فنية قاضية.



سير أثناء عودتهم من مدينة عدن إلى الحديدة. اللاعبون هم صالح الشهري ومحمد صالح يوسف وسائين محمد سائين، أصيبوا بجروح بالغة أثر تعرضهم لصاعقة صدام، هذا الحادث سيحجروا إلى عدم استكمال بقية المباريات في الدوري

### الأسبوع القادم: استكمال الانتخابات

من المتوقع أن تستكمل اللجنة العامة للانتخابات الرياضية برئاسة الوكيل عبدالله هادي بهيان رئيس لجنة الانتخابات الخاصة بالاتحادات التي تم تأجيلها في وقت سابق خلال الأسبوع القادم. ما تجدر الإشارة إليه أن اللجنة كانت اعتلت الأسبوع الماضي تأجيل الانتخابات إلى حين استكمال الإجراءات الخاصة بمراجعة ملفات المرشحين والمندوبين للأندية والخطوات الإجرائية القانونية بهدف أن تسير الانتخابات وفق طرق سليمة.

### محاكمة عجران



تم استدعاء الكاتب الرياضي فهمي عجران للمحكمة في محاكمة عجران للإساءة هذا الأسبوع حيث تم رفع وتقديم القضية من قبل رئيس اتحاد الشطرنج عبدالكريم العذري ضد الصحفي فهمي عجران وصحيفة "الثورة" بسبب نشره لمقال شطرنج المناسبات واتهامه بالتناول والإساءة الشخصية.



### مبعوث الفيضا: لن نعرف بالاتحاد الجديد

في تصريح لـ "الجزيرة نت" اندى ديفيد بورخا ارتيخاحه للزيارة التي قام بها إلى اليمن والتفاته بجميع الأطر الرياضية، واستمعته إلى كل الأطراف، وقال لن نعرف بالاتحاد الجديد، وهذا ما أبلغناه لوزارة الشباب والرياضة، واتفقنا معهم على أن نعدل اللائحة وفق لائحة الاتحاد الدولي، ثم تعاد الانتخابات بعد ذلك. مشيراً إلى أن التقرير الذي سيجونه سيكون على طاولة الإتحاد الدولي الذي سيعقد في الموضوع أثناء اجتماع المكتب التنفيذي للفيفا في برلين في التاسع والعشرين من يونيو الجاري، كما نوه بمبعوث الإتحاد الدولي إلى أنه جاء مستعجلاً لمعرفة جوهر المشكلة التي حدثت في انتخابات الإتحاد ومن ثم رفع تقرير للفيفا بذلك.

### بن همام في صنعاء

علقت النداء أن محمد بن همام العبدالله -رئيس الإتحاد الآسيوي- سيزور صنعاء خلال الأيام القادمة لتلبية دعوة رسمية من وزير الشباب والرياضة الأستاذ عبدالرحمن الأكوع.

وثاني زيارة بن همام إلى صنعاء في إطار التعاون والتفاهم بين الإتحاد الآسيوي لكرة القدم ونظيره اليمني، وللتباحث مع المسؤولين في وزارة الشباب والإتحاد اليمني لكرة.

### إصابة ثلاثة من لاعبي الهلال في حادث سير

تعرض ثلاثة من لاعبي نادي الهلال الحديدي لحادث

## تأجيل البطولة العربية للأندية أبطال الكؤوس في الشطرنج



تم تأجيل بطولة الأندية العربية لأبطال الكؤوس في الشطرنج والذي يستضيفها نادي المكلا بحضرموت والتي كان مقررة قيامها في ٢٨ يونيو الجاري إلى السادس من يوليو حيث تم تأجيل البطولة بالاتفاق مع الإتحاد العربي والفرق المشاركة إلى نهاية يوليو القادم. الجدير نكرة أن هذه البطولة ستشهد تنافساً قوياً بين الأندية المشاركة لأنها تضم محترفين كباراً يحملون القاباً عالمية ودرجات عالية بالإضافة إلى مشاركة تسعة أندية من ثمان دول عربية وهم كل من نادي دبي للشطرنج حامل اللقب والمشاركة الإماراتي والشرقية للحدان المصري والوحدة الليبي والأهلي البحريني واليشمرجه العراقي وأمانة العاصمة الأردنية والهلال السوداني والقدس الفلسطيني، بالإضافة إلى فريقين من اليمن هما شمسان بطل اليمن ونادي المكلا المستضيف. كما أن البطولة ستشهد على هامشها إقامة أول بطولة عربية لسيدات الأندية في اللعبة بعد أن تلقى الإتحاد اليمني الموافقة من ليبيا والأردن والبحرين والسودان إضافة إلى مشاركة نادي المكلا وكهران.

## المنتخب الوطني في بطولة غرب آسيا للسلة

المنتخب دامت أكثر من ٢٢ عاماً، حيث تجمع منافسات غرب آسيا للسلة منتخبات لبنان، السنديف وسوريا والأردن وإيران والعراق واليمن. وتعتبر هذه البطولة تأهيلية لبلوغ فريقين إلى نهائيات البطولة الآسيوية التي ستقام في هونغ كونغ خلال أغسطس القادم.

ويخوض المنتخب حالياً معسكراً خارجياً في العاصمة بيروت منذ الأسبوع الماضي في طريق التحضير لهذه المشاركة التي تعد ثاني مشاركة رسمية لمنتخب كرة السلة اليمني، بعد مشاركته الأولى في دورة التضامن الإسلامي في السعودية في شهر إبريل الماضي والتي كسرت عزلة طويلة عن هذا

يسعى المنتخب الوطني الأول لكرة السلة إلى تسجيل حضور مشرف لكرة السلة اليمنية من خلال مشاركته الأولى في منافسات بطولة غرب آسيا لمنتخبات الرجال التي تستضيفها العاصمة اللبنانية بيروت خلال الفترة من ٢٩ يونيو وحتى ٣ يوليو المقبل.





كان المنظر مؤسفاً للغاية.. دمار ودماء ما زالت آثارها واضحة بعد حرب انجلى ضبارها للتو، لا شيء سوى هضبة سوداء قاحلة لا تغني ولا تسمن من جوع، غاب عندها العقل وحضرت البندقية فكانت الحصيلة ستة عشر قتيلًا وستين جريحاً من أبناء قبيلة واحدة.. هم أخوة لكنها النزوات حين لا يردعها شرع ولا يلجمها عقل.

في الأيام الماضية كان كاتب هذه السطور شاهداً على مأساة ينبغي ألا تستمر أو تتجدد بعد توقفها في مديرية خولان بمنطقتي الكبيس وبلاد نهد حيث التوضع مأزوم بين الطرفين بعد اشتباكات مسلحة أدت في تجدها الأخير إلى مصرع شخصين وجرح اثنين آخرين.

كانت المدافع وصواريخ الكتف والهاون وبندقية (١٠) ومختلف أنواع الرشاشات الثقيلة حاضرة في المواجهات تلك المنازل والمنازل التي على قمم الجبال ولمدة ثمانية أيام دونما تدخل من أي جهة أمنية أو قبيلة طيلة هذه الأيام (تدخلت قوات الأمن في اليوم التاسع بعد تهديد المجلس المحلي في المديرية بالاستقالة ما لم تتدخل) وقد أسفرت المواجهات عن تدمير واحراق عدد من المنازل... لا تسألوا عن مستقبل الاستقرار الأمني والسلم الاجتماعي في بلد يمتلك أفراد كل هذه الأسلحة.

## خولان، همدان، الحيمة، بني مطر، أرحب

# صنعاء محافظة بلون الدم

### يحيى اليناغي

مزعجة في منامه، وحين توقظه يقفز جزءاً وهو يمسك على رأس جنينته. داهية الدواهي ان المجتمع القبلي لا يعمل بقاعدة (ولا تزور وزيراً وزيراً) فقد تجد نفسك يوماً ما في خطر لأن فلاناً الذي ينتهي إلى قبيلتك قتل أو اعتدى، وقد تدفع حياتك ثمناً لخطأ أخ في القبيلة، وقد تتعرض سيارتك للنهب مقابل أخطاء الآخرين، لذا يجب أن تكون حذراً لأنه لا شرف في لئال ولا سرعاًة لحصانك وأهلك من بعدك الذين سيندوبوك أياماً ثم يحملون الكلاشنيكوف للأخذ بدمك.

### ولا إنسانية أيضاً

عشرات الأطفال لا تذب لهم ولا جريرة يتشاؤون ولا أب لهم فترسم علامة الحزن العميق على وجوههم، لقد أصبحوا أياماً بلا عائل هكذا فجأة، ونساء أرامل يصرخن ويشقن جيوبهن ويدخلن في غيبوبة قد تطول حصرة على الزوج الراحل، وأمهات خنسات يغلن كذلك بكين بحرقه شديدة أيام طوال ويصبن بأمراض مزمنة، وآباء يكابرون على جراحهم وهم يخفون الدموع المنهمرة قبل أن يخوضوا معركة العار في البحث عن الجاني أو أحد أفراد قبيلته لقتله.

هذا هو المشهد المأساوي الحزين الذي يتكرر عند كل حادثة نار أو حرب، وليس من سمع كمن شاهد، والأطراف المتصارعة لا تراعي الجوانب الإنسانية وبها من الغلظة والقساوة ما يبعث على الريبة في إنسانيتهم لهم يقتلون وكانهم يذبون نجاة لا كانوا بشرياً مكرماً.

### العلاقة غير المشروعة

أحد القياديين المخضرمين في الحروب القبلية، وبعد أن أنهكه المشيب انثنى لرحا وهو يبوح سرراً للحاضرين في مقيله الذي كان عامراً بالدسائس وصناعة الفتن والحروب (لقد كنت أنا وفلان - يقصد شيخ الطرف الآخر - نأخذ الأسلحة من مخزن واحد للدولة ونعطيها للقبائل يرتجزوا) وبسبب الإرتجاز هذا فقد أربعة عشر شخصاً حياتهم وجرح سبعة آخرون.

### لا سقوط بالتقادم

من المؤسف أن قضايا النار لا تسقط بالتقادم وتبقى سلسلة ممتدة يرثها الأبناء عن الآباء ربما إلى (خامس جيل وأكثر) كما حدث بين قبيلتي الجدعان وبني غفير حين استمر النار بينهما لأكثر من (٨٠ عاماً !!) ظلت خلاله الطريق والتواصل منقطعاً تماماً طيلة كل هذه الأعوام إلى أن عقد صلح تاريخي العسام الماضي بين الطرفين المتجاورين اللذين تربطهما علاقات قرابة ومصاهرة تعود إلى ما قبل الثمانين عاماً. النار يعمر بسبب (العيب) وكثير ما هم ضحايا العيب هذا الذي يعد نزعاً سبباً وعادة قبيلة، فأهل المجني عليه يعتبرون عدم أخذهم بالنار من الجاني (عيب أسود) سيجللها بالعار طيلة الحياة ويصبحوا مصدر ذم وسخرية على كل لسان بان ال فلان عجزوا عن الأخذ بشأهم، والحقيقة أن ثقافة المجتمع القائمة على مفردات وتصورات كالعيب والعار وقرن الرجولة بحمل السلاح وخوض الحروب عامل كبير في تاجيح النار والحروب، ومن الأهمية بمكان هنا الإشارة إلى قضية في غاية الخطورة تتعلق بالأجيال القادمة ووقوعها في شراك النار، حيث يقوم الآباء والمجتمع المحيطة بتنمية نزع النار والانتقام في نفوس الأطفال وخصوصاً الذين فقدوا آباءهم في مواجهات ما، ويسمع الطفل وهو في سن السادسة أو السابعة كلاماً من نوع (أنت الذي ستأخذ بنار أبيك من قاتليه) ولا مفر من ضغط المجتمع الذي يدفع الطفل إلى القتل سوى الهرب من ذلك المجتمع، مالم فيصبح مدعاة للإستحقر والسخرية التي لن يطيقها.

### الشرف الضائع

أيام دراسي الثانوية جمعني به غرفة واحدة مع عدد من زملاء.. كان فاراً من رضى النار بقبيلته التي لا ترجم، هو لم يقتل أو يعتد لكنه من نفس منطقة الجاني ولهذا السبب فإن رأسه مطلوب. كان شديد الحذر والخوف حد الهلع كمن يعيش ورأسه على كتفه يخاف رصاصة الغدر أن تسكن قلبه، يعاني من كوابيس

الكبيس وبلاد نهد هنا ليسنا سوى صورة مصغرة لما يجري في مديريات عديدة بمحافظات صنعاء ترزح تحت وطأة القتل ولعنة الإحتراب الداخلي كنتيجة حتمية لغياب الوعي وعشعشة الجهل والعادات والأعراف السئبة التي بلا شك أسوأها النار، فخلال الأيام القليلة كان ثلاثة أشخاص يلفلون أنفاسهم الأخيرة بمنطقتي الحمراء همدان وبرحان بني مطر لسبب ذاته (خلاف على أراض)، وفي الجسعة الماضية لقي شخصان مصرعهما وأصيب أربعة آخرون بجروح بمنطقة صرف بني حشيش ومنطقة الروضة بعد نزاع بينهما لسبب ذاته (خلاف على أراض)، وجرح شخصان في مديرية بني شداد فيما لقي شخص مصرعه على يد جندي في مديرية أخرى وقاسم عبد الله الموسى كان الاثنين الماضي قد وقع الحياة بعد مواجهات دامية بمديرية أرحب لسبب ذاته أيضاً (خلاف على أراض).

في مديرية نهم وحدها أكثر من ٥٠ قضية نار راح ضحيتها عشرات القتلى وما زالت متوالية القتل مستمرة تصعد مع كل صباحات يوم جديد أفراد جند فيما السلطات الأمنية تخض الطرف، وفي نهم أيضاً نار تعود جذوره لأكثر من عشر سنوات بين منطقتي بني شلف وعيسال صيد راح ضحيتها (١٢) قتيلاً، وهي تتجدد بين القبيلة والآخري.

في مديرية خولان وصل عدد ضحايا النار والإحتراب الداخلي إلى (٧٠٠) قتيل خلال (٢٨) عاماً بمعدل (٢٥) قتيل في العام الواحد حسب تقرير لجنة الصلح ومعالجة النار بمجلس الشورى، وفي خولان أيضاً رصد مصرع ١٣ شخصاً في غضون شهر واحد لأسباب متفرقة.

في الحيمة وبني مطر قضية نار تتجدد باستمرار بين الطرفين وقد أسفرت حتى الآن عن سقوط عشرة قتلى و٢٥ جريحاً، وخلفت دماراً واسعاً لمنازل المواطنين بسبب تعرضها للتفجير بواسطة الألغام والمدافع وقذائف الرار بي جي.

في مديرية أرحب قضية نار مشهورة بين آل شيطان وآل الفقيه مضي عليها أكثر من ٢٠ عاماً وما زالت، وقد حصدت إلى جانب أفراد من الطرفين (١٢) قتيلاً، أبرياء داخل العاصمة حيث كانت تجري بعض هذه المواجهات في شوارع وجولات العاصمة صنعاء، وفي أرحب أيضاً سجل مصرع سبعة قتلى و١٠ جرحى في غضون الشهرين الماضيين.

وحسب رصد لكاتب هذه السطور اعتمد فيه على المصادر الأمنية والمقربة من أسر الضحايا فإن عدد ضحايا النار والإحتراب منذ مطلع هذا العام بلغ (٢٨) قتيلاً و(٣٢) جريحاً يتوزعون مديريات المحافظة التي تصدرتها منطقة خولان برصيد ١٢ قتيلاً و١٣ جريحاً، ستة منهم بسبب (نزاع على أراض)، وأربعة على إثر خلاف حول (حدود القبيلة) بين المناطق، وشخص بسبب ضمانات قبيلة، والشخص الأخير لقي مصرعه على إثر خلاف شخصي.

لذا ما جرى رصد، لكنني على يقين بأن الضحايا أكثر مما ذكر آنفاً، حيث يصعب رصد كل حادثة نظراً لجغرافية المحافظة وتحطت الأجهزة الأمنية عن الإلقاء معلومات وأرقام حوادث النار وضحايا الحروب القبلية.

البندقية وليس للعقل لماذا يقتل الأخ اخاه بنشاعة مناهية وكاننا في غاية بافعال أفريقيبا أو احراش الأمازون، إننا نقتل الحياة. ويضيف محمد العرشاني عضو دائرة الإنشاء بإصلاح صنعاء: يقتل الناس جميعاً حين تزحف روح إنسان (من قتلها فكاننا قتل الناس جميعاً) وفي المقابل كاننا نحيا الناس جميعاً حين نحجم عن قتل إنسان (ومن أحياها فكاننا أحيا الناس جميعاً) إننا نقتل جرحاً بحرماننا تفيد ظلال فسحة الدين العاقبة بروح الأخوة والتسامح والصفح الجميل (ما يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) ونقترب نثياً هو أعظم عند الله من هدم الكعبة حجراً حجراً كما قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن واقع المعاشة لقضايا النار والعمل على حلها يرجع الشيخ ربيش علي وهيمان العليبي أحد أكبر مشايخ محافظة صنعاء وعضو مجلس النواب أسباب النار إلى ضعف الوزاع الديني لدى من يرتكب هذه الجريمة. إضافة إلى ضعف أداء الأجهزة الأمنية المختصة للمهام المنوطة بها وقصور أداء المحاكم الشرعية والتطويل في إجراءات المحاكمة مما يولد غريزة الانتقام والنار من القاتل أو قريبه لا سيما والحالة المعيشية الصعبة التي يمر بها الناس تدفع أصحاب الدم إلى القتل المباشر هروباً من تكاليف المحاكمة وإجراءات المطالبة.

وقضية النار يمكن أن تحل - حسب رأي الشيخ ربيش - من خلال قيام الأجهزة الأمنية، والقضائية بواجبها نحو قضايا الناس والعمل على حل المشاكل قبل أن تتطور إلى عمليات قتل متبادل وكذا قيام العلماء والمثقفين ورجال الإعلام بدورهم في توعية الناس في كافة القضايا الاجتماعية بما فيها قضية النار، هذا بالإضافة إلى دعم الدولة لتوجهات الاجتماعية وتشجيعهم على حل قضايا المجتمع باعتبارهم رديفاً للجهود والجهات المختصة.

### وختامه طرفة برائحة البارود

يتداول الناس في الوسط القبلي طرقاً حدثت في بداية الثمانينيات لم يثبت حتى الآن صحتها مفادها أن قبيلة قتلت عن طريق الخطأ مدرساً عربياً يعمل في قبيلة أخرى... هذه القبيلة الأخرى اجتمع كبارؤها وأرادوا للتفكر في حادثة مقتل معلم ابنائهم وبعد أخذ ورد قرروا أن يقوموا بقتل مدرس القبيلة المعتدية والذي كان عربياً تاراً قتل معلم ابنائهم !!! وقيل أنهم فعلوها، والعبرة على الراوي.





# المجيب

للأقمشة والخياطة الفنية الحديثة  
أصالة الإبداع ووحدة الرؤيا

صناء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت. ٤١١٢١٧

# السود

اسوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٩ يونيو ٢٠٠٥ العدد (١٦) Wed. 29 Jun. 2005 No. (16)

## الجرعات المضاعفة

محمد الغباري

كما هي العادة في التعامل مع القضايا جاء قرار تخفيض ضريبة المبيعات والعودة عن قرار رفع نسبة الائتمان البنكي متأخرين وبعد ان تجرع الناس نتائجها عدة مرات منذ عام مضى أعلنت الحكومة - وشاركنا نحن في الزفة- انها ملتزمة بالتعهدات التي قطعتها للشركاء والمقصود بهم صندوق النقد والبنك الدوليين والدول المانحة من أجل رفع سعر مادتي النيزل والغاز. بعد أن فشلت في مواجهة ظاهرة تهريب هاتين المادتين إلى القرن الأفريقي. هذا الإعلان كان حافزاً لقطاع كبير من الباعة لرفع أسعار المواد الغذائية بصورة غير معقولة.

ولأن التهديد الحكومي لم ينفذ حينها فما إن جاءت الموازنة العامة للدولة للعام الجاري والتي تضمنت تأكيداً على الالتزام السابق حتى ارتفعت الأسعار مجدداً لأن ما اشيع أو هكذا يريد له أن تطبق الزيادة الجديدة مع بداية العام.. وحيث أن الموعد المفترض للجرعة التي تجرعناها ثلاث مرات سيكون وفق ثقافة في يوليو القادم، فقد جاء تقديم الحكومة لاستراتيجية الأجور والمرتبات عاملاً جديداً ومشجعاً للتجار لرفع الأسعار مرة أخرى وقبل العمل بالتصعيرة الجديدة، وحتى تطبق هذه التصعيرة سددت ثمنها أربع مرات والحاصل ان الحكومة (هناها الله) التي ترى ان التهديد الإعلامي لاية جرعة سيساعد على تقبل الناس لها، لم تترك حتى اللحظة ان الناس لا يتقبل ولكنها تدفع الثمن أربع مرات. ولو ان هذا الوعيد الذي تهدد به قد طبق من يومها لما وصلت الأسعار إلى هذا المستوى.

الحال كذلك في المواجهة المستمرة بين الحكومة وقطاع رجال الأعمال حول ضريبة المبيعات ورأس المال البنوك التجارية، فبعد جهد واستنزاف واتهامات ومظاهرات جاء قرار مجلس الوزراء بخفض نسبة الضريبة إلى خمسة في المائة متأخراً كالعادة عن مواعده بكثير، إذ صدر القرار بعد أن عقدت الحكمة الدستورية أكثر من جلسة للنظر في الطعن المقدم من الغرفة التجارية بعدم دستورية بعض مواد القانون، كما جاء قبل ثلاثة أيام من الموعد المحدد لتطبيقه، وبالتالي فإن مجلس النواب قد لا يستطيع إجازته خلال الأربع وعشرين ساعة المتبقية على الموعد الدستوري.

حالة الازمات التي طبعته القرارات الاقتصادية للحكومة توضح المدى الذي نعيشه وحالة الضبابية التي تلف السياسة المالية والأداء الاقتصادي. فبدلاً عن الاستفادة من الغاز في الداخل وتشجيع الاستثمارات المحلية، هناك من يصر على إبرام صفقة تصديره مع أن الخزينة العامة لن تحقق أية استفادة وفقاً لتأكيدات أحد الأطراف الحكومية.

وحتى تنجلي الأمور فإن اتساع رقعة الفساد وتنامي الحديث عن الصفقات المشبوهة سيحطمان أبة آمال في الخروج من الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يطحن الناس.

## جرحى في امتحانات المحويت

استمرت أحداث الشغب في احد المراكز الامتحانية بمحافظة المحويت عن سقوط ستة جرحى، وسط المدينة.

وعلمت "الغداء" ان شرطة النجدة اطلقت النار أمس واصابت أربعة طلاب، جرح اثنين منهم خطيرة، فيما اصيب اثنان آخران أمس الاول في نفس المركز احدتهما رئيس اللجنة الامتحانية بالمركز.

ونكرت مصادر مطلعة ان قيادة المحافظة احالت الجنود الذين قاسوا باطلاق النار للتحقيق.

ويرر مصدر امني القدام الجنود على اطلاق النار بضرورة الحفاظ على سير الامتحانات بهدوء ومواجهة من ستسول له نفسه التدخل ومحاولة عرقلتها.

من جهة اخرى كلف مجلس النواب امس الثلاثاء لجنة التربية والتعليم التحقيق في الشكاوى المقدمة من طلاب وطالبات سقطت اسمائهم في اختبارات المرحلتين الأساسية والثانوية.

وكان طلاب من مديرية خيران بمحافظة حجة شكوا اسقاط اسمائهم وكذلك عدد من طلاب وطالبات مديرية المواصلات بمحافظة تعز، وآخرين في محافظة الضالع.

## قرارات الدورة الـ ٣٧

محمد بن محمد أنعم

بدأ الاجتماع.. انفض الاجتماع.. قرر المجتمعون تحديد مكان وزمان اجتماعهم التالي وتبادلوا العناق الأخوي الحار، وعالياً طاروا في الأفاق. كل لقاءاتهم تبدأ ببيباجة واحدة وتنتهي بنفسها، الوجود، هي نفس الوجود دائماً حاضرة لتوك نفس الخطب، تردد نفس الورقة.. هكذا قدرهم.. يحسون وينودون عنا من النهدي إلى اللحد.

وفي قاعات تصدح جدرانها بالموسيقى (التكاسية) والعلو الفرنسي وعلى أضواء راقصة تبدأ مناقشة البند الأول والأخير من قضايا الأمة والوقوف لمواجهة التحديات المحيطة بها.. وينسج الاسطوانة التقليدية لبرامج "سوق عكاظ" تلقى الخطابات الملهة أكثر من المسلسلات الكسبية.. ولأنفسهم يصفقون ضمن "جوقات" متخصصة تتبع كل شخص منهم.. تشد الرجال معه في غدوه وترحاله.

هكذا هي طقوس زعامات الأمة على مدى أكثر من نصف قرن حتى ضاعت قضاياها وسط قضاياهم الخاصة.. ويات من الصعب ان يستشعروا مسؤولياتهم مهما عظم الخطب.

إن ما العمل ومن أين تبدأ؟ مثل هذا السؤال ظل يجلد ضمير "سبارتاكوس" وهو عبيد في مجتمع الرق الروماني والاذلال تطوق عنقه كما نطق بالحبال وراقب اصاحينا للعبيد اليوم. فاتخذ قراره وثار واسقط وحشية مستعبدية ومزق ابلش انظمة التفاق والكذب والدجل ليهز العالم بثورته العظيمة تلك.. ويخلد اسمه كأول محرر للعبيد.

ذلك كان "سبارتاكوس" بينما نحن اليوم نملك ما لم يملك سبارتاكوس.. نملك الكثير من الأسلحة المعاصرة والوسائل المدنية الأخرى والمتعددة.. لكن لا جدوى من كل ذلك لأن مشكلتنا تكمن في أن لنا قلوب عبيد، ونادراً ما يوجد الزمان برجال لهم قلوب مفعمة بالحرية.. من هنا لا بد ان نحرر قلوبنا أولاً.

ليس هناك "حاكم بأمر الله" في كل الامصار الإسلامية، فلو كان مثل ذلك موجوداً، ترى كان يهان الصليبيين والصهاينة وهم يعتنون على مقدساتنا واعراض اخواتنا اسلمات نهاراً جهاراً؟ لا.. والف لا.. وحاشى وكلا..



## أخطر عمليات تهريب المخدرات في اليمن



نفس العام داهمت قوات الشرطة مزرعة حشيش في إحدى ضواحي العاصمة وتم احراق اشجارها.

نهاية سبتمبر ٢٠٠٢ ضبطت قوات الامن خمسة كيلو جرامات من المخدرات بحوزة مسافرين وصلوا مطار صنعاء، واكتشفت السلطات عصابة تتكون من عشرة اشخاص تقف خلف العملية.

مطلع اغسطس الماضي كانت نيابة البحث الجنائي بصنعاء تواصل تحقيقاتها مع شخصين يحملان الجنسية الباكستانية على خلفية حيازتهما مخدرات والاتجار بها في اليمن. وقالت للمعلومات ان الباكستانيين اعتقلا في عدن وبحوزتهما قرابة ١٥ كيلو جراماً من الهيروين.

النساء لهن مكان في تجارة المخدرات: نهاية يوليو الماضي ضبطت الأجهزة الأمنية في عدن امرأتين تحملان الجنسية الصومالية وبحوزتهما ٣٥ جراماً من الحشيش.

الامر تعدى التهريب إلى وصول حاوية مخدرات في ميناء عدن. ونهاية أغسطس القادم ستحكم محكمة الشيخ عثمان في قضية الحاوية المحبوس باكستاني على نعمتها. وقالت للمعلومات ان إجمالي قيمة المخدرات في الحاوية بلغ نحو عشرة ملايين دولار.

ونهاية ابريل الماضي ألقت أجهزة الامن في محافظة حجة القبض على أربعة اشخاص من عصابة تتاجر بالمخدرات، أحدهم من جنسية عربية. تلك عمليات أعلن عنها رسمياً.. ولا ريب ان عمليات أكثر خطورة تمت في الباطن.

اطعنوا تجارة المخدرات لم تصبح ظاهرة في اليمن.

والتحقق من ارتباطه بشبكات خارجية ينطلق نشاطها من إيران وباكستان. في العاشر من الجاري توقعت معلومات صحفية تسلم اليمن ستة أشخاص، بينهم باكستاني، ضبطهم إحدى الدوريات الأمريكية في المياه الدولية القريبة من السواحل اليمنية.

وقال "سبتمبر نت" إن المتهمين تم ضبطهم في زورق وهم يحاولون تهريب كمية كبيرة من المخدرات من باكستان.

قبل يومين من ذلك انزلت السلطات المحلية بمحافظة مأرب أكثر من ٢٠٠٠ كيلو جرام من المخدرات ضبطت بحوزة مهربين في مديرية مأرب الوادي.

المهربون الذين ينتمون إلى إحدى قبائل صعدة، عرضوا مبلغ ٤٠٠ ألف ريال سعودي لمواطنين أوقفهم في الشريط الصحراوي المحاذي لمسكن قبيلة العماشة، أجهزة الامن كانت بعيدة عن ذلك، غير انها تمكنت، عبر محافظ مأرب من الانشادة بالوقف الشريف للمواطنين، الذي يجسد التعاون الوثيق بين المواطنين والسلطات المحلية والأمنية.

وتمكنت قوات حرس الحدود في صعدة (٩ يونيو الحالي) من احباط محاولة تهريب شحنة مخدرات كانت عصابة تعتزم تهريبها إلى السعودية. الشحنة تبلغ نحو ١٥٠ كيلو جراماً، ضبطت في شاحنة نقل مع افراد العصابة الأربعة.

أخطر عمليات التهريب كشفت في الخامس من اكتوبر الماضي، إذ احبط رجال الجمارك في منفذ الحدود السعودية عملية التهريب التي تمت داخل أحشاء ٢٠٤ من ذكور الماعز كانت تنهيا لدخول الملكة بوصفها شحنة لحوم حية.

وقالت صحيفة "عكاظ" السعودية إن رجال الجمارك لاحظوا وجود ما يشير الشك في حال القطيع، فعمدوا إلى بقر بطن احدها، ليتضح وجود بالونات صغيرة معبأة بالمخدرات بطريقة احترافية.

وطبقاً للصحيفة فإنه لدى فتح بطون الحيوانات الباقية تبين انها تحمل جميعاً في احشائها بالونات معبأة بالمخدرات.

منتصف اكتوبر ٢٠٠٤ تمكن رجال شرطة مكافحة المخدرات من ضبط كيلو جرامين من المخدرات بأمانة العاصمة صنعاء، وفي ١٨ ديسمبر من

اليوم العالمي لمكافحة المخدرات مر هذا العام في اليمن مختلفاً عن سابقه.

ولم تكف الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في وزارة الداخلية بإقامة معرض فوتوغرافي خلال ٢٦-٢٨ الجاري، بل امتد نشاطها إلى ملصقات جدارية في شوارع المدن وبرامج تعبوية بثتها الفضائية اليمنية.

لعلكم تقيمت أيضاً رسالة عبر انويابل: المخدرات وهم وضياح قاحذروها.

ولا تقول السنة الماضية، والاشهر الأولى من هذا العام، إلا أن تجارة المخدرات أصبحت رائجة في اليمن بشكل أكثر من ملفت.

والاثنين الفائت كان اللواء مطهر رشاد المصري نائب وزير الداخلية، يؤكد تلقى اليمن من المخدرات وحرصها على اتخاذ الكثير من التدابير الوقائية الحازمة التي تحول دون انتشارها وتحولها إلى ظاهرة.

وقد جاء، تصريح المصري لينفي تحول تجارة المخدرات إلى ظاهرة في البلاد. لكن الحظ لم يحالفه: قال ان ادارة مكافحة المخدرات ضبطت خلال العام الجاري عشرات الاطنان التي كانت ستصل الى الدول الشقيقة المجاورة.

عشرات الاطنان من المخدرات خلال ستة اشهر فقط إذن اطعنوا فتجارة المخدرات لا تشكل ظاهرة في اليمن!!

لعل تحول تجارة المخدرات إلى ظاهرة يعني، في رأس المسؤولين اليمنيين، الحصول على الهيروين من البقالات وبوفيات شرب الشاي.

الراجع أن سوق المخدرات في اليمن محدوداً، لكن المؤكد ان الأراضي اليمنية تحولت إلى ترانزيت لمرور المخدرات إلى دول أخرى.

الاسبوع الماضي ألقت أجهزة مكافحة المخدرات القبض على اشخاص يحصلون جنسيات دول مجاورة، كانوا يتاجرون بالمخدرات.

ولا زالت السلطات اليمنية متحفظة في المستشفي العسكري بصنعاء على جثة مهرب المخدرات السعودي الذي قتل الاسبوع الماضي في مأرب في عملية مطاردة أودت بحياة يعني كان الى جولره في السيارة التي تبادلوا منها عملية اطلاق النار مع نوريات أمن يمنية.

وترفض اليمن -طبقاً لرأي نيوز- تسليم الجثة قبل إكمال التحقيقات